الجاسوس على البرهان المحسوس

او

الدليل الملموس

فى ثبات الرهبنة

ووجوب ترمل القسوس

كتابة كمبيوتر
الفريد فؤاد
خادم بكنيسة العذراء مريم بأرض الجولف
http://groups.yahoo.com/group/christianbook

الانبا ايسوذورس اول اسقف لدير البرموس

صاحب مجلة صهيون

(١٨٦٧ – ١٩٤٢ م)

† فى ١٨٦٧ ولد المؤلف [١] فى بلدة صدد من اعمال حمص بسوريا من ابوين سريانى الجنسية (السريان الارثوذكس) وتسمى ناعوم .

† هاجر مع خاله القمص اشعياء السريانى الى مصر ، وقد صار القمص اشعياء وكيلا لبطريركية الاسكندرية فى عهد ثورة عرابى سنة ١٨٨٠ .

† تعلم ناعوم فى مدرسة الاقباط الكبرى بالقاهرة ، ثم عمل مدرسا بمدرسة الاسكندرية .

† فى يناير ١٨٨٥ ذهب ناعوم الى دير البرموس وترهب باسم افرام وكان له من العمر ١٨ سنة وكان رئيس الدير فى ذلك الوقت هو القمص يوحنا البرموسى [٢]

† فى سنة ١٨٨٧ رسم شماسا بناء على طلب القمص عبد المسيح المسعودى [٣] ثم رسم قسا بيد البابا كيرلس الخامس [٤] وتم تعينه فى سكرتارية البابا ، وفى هذه السنة رسم القمص يوحنا البرموسى مطرانا للبحيرة وعين القمص باخوم البرموسى رئيسا للدير [٥] فاسند الى القس افرام ادارة وقف دير البرموس فقام بحل المشاكل الخاصة بالوقف لمدة ١٠ سنوات [٦]

† فى سنة ١٨٩٠ رقاه البابا كيرلس الخامس الى درجة القمصية ، واسند اليه رئاسة مدرسة الرهبان بالقاهرة

† اراد البابا كيرلس الخامس ان يرسمه اسقفا على ابوتيج فهرب واختفى عند صديق له فى القاهرة .

فى ١٣ نوفمبر ١٨٩٦ ارسل غبطته هذه الرسالة الى رئيس دير انبا بيشوى يقول له فيها

" ابحث عن القمص افرام البرموسى واحضره صحبتك رغما عنه متحفظا عليه لاننا دعوناه اسقف وان خالف يكون تحت الحرم "

† فى ١٧ اكتوبر ١٨٩٧ رشحه البابا كيرلس الخامس اسقفا على دير الانبا بيشوى وفى وقت الرسامة عدل عن رأيه ورسمه على دير البرموس باسم ايسوذورس وكان له من العمر ٣٠ سنة وكان رئيس دير البرموس فى ذلك الوقت هو القمص مينا البرموسى [٧]

---

١ دير البرموس بين الماضى والحاضر (القس اغسطينوس البرموسى) رقم الايداع ٣٢٢٠/ ١٩٩٣

٢ القمص يوحنا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٧٨ الى ١٨٨٧) ثم رسم مطرانا للبحيرة ووكيلا للكرازة المرقسية باسم الانبا يؤانس (من ١٨٨٧ الى١٩٢٨) ثم بطريركا باسم البابا يؤانس ال١٩ (من ١٩٢٨ الى ١٩٤٢)

٣ كبير الرهبان الذى مكث فى دير البرموس (من ١٨٥٧ الى ١٩٠٦)

٤ البابا كيرلس الخامس اعتلى الكرسى المرقسى (من ١٨٧٤ الى ١٩٢٧)

٥ القمص باخوم البرموسى رئيس دير البرموس (من عام ١٨٨٧ الى ١٨٩٦)

٦ العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس (أ . امير نصر) رقم الايداع ٢٣٠٢/ ٢٠٠١

٧ القمص مينا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٩٦ الى ١٩٠١) ثم رسم اسقفا باسم الانبا ساويرس الثانى عام ١٩٠١ لديروط وصنبو وقسقام

† عندما ذهب الانبا ايسوذورس الى دير البرموس بعد رسامته قام برسامة ثمانية رهبان قسوس وقام بترقية ثمانية رهبان قسوس الى درجة قمامصة بعد موافقة اباء الدير الا ان هذا العمل لم يرق فى عينى الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية والاسكندرية ووكيل الكرازة المرقسية حيث كانت اديرة وادى النطرون (الانبا بيشوى والسريان والبرموس والانبا مقار) فى ذلك الوقت تابعة لكرسيه فسخط على الانبا ايسوذورس الذى اخذ ينازعه الاختصاص واعتبر ترقية الرهبان بدون اذنه اجحافا بحقه .

وفى ذلك الوقت ارسل القمص عبد المسيح المسعودى الكبير خطابين الى البابا والى الانبا يؤانس يعلن فيه عدم رضاه عن الانبا ايسوذورس ويندد بالرسامات التى اجراها ويطالب بقطعه وطرده .

تقدم الانبا يؤانس الى البابا كيرلس الخامس بهذه الحجة وطلب منه محاكمة الانبا ايسوذورس امام المجمع المقدس ، وعقد المجمع فوقف معظم الاساقفة بجانب الانبا يؤانس الذى كان يتمتع عند البابا بدالة قوية .

† فى ٣١ ديسمبر ١٨٩٧ اصدر المجمع قرار بتجريد الانبا ايسوذورس مع الرهبان الذين قام برسامتهم وعبثا حاول الانبا ايسوذورس ان يسترحم البابا ولكن البابا رفض كل الجهود التى بذلت لتسوية الخلاف وحجته ان الانبا ايسوذورس لم يستمع لقراره الصادر بابعاده مؤقتا الى دير الانبا بولا .

† لما رأى الانبا ايسوذورس اصرار البابا على موقفه وان المجمع المقدس ليس فى وسعه ان يرد اليه اعتباره انصرف نحو ميدان العمل والكفاح ، فاشترى منزلا فسيحا بالدرب الابراهيمى بقرب الدار البطريركية بالازبكية واعد فيه كنيسة خاصة وقد كان له نشاط واسع فى اصدار المجلات وتأليف الكتب .

† فى ابريل ١٩٤١ تم الصلح اخيرا بين الانبا ايسوذورس والبابا يوانس ال١٩ على الا يباشر عملا كهنوتيا غير تقديس الاسرار .

وهذا نص المرسوم البابوى الكريم بالحل والبركة

" نيافة اخينا الحبيب الروحى الاسقف الانبا ايسوذورس بمصر

بعد القبلة الروحية والمصافحة الاخوية بمنه تعالى تكونون بكامل الصحة والرفاهية

اليوم عرض علينا الاسترحام المقدم منكم وقد تصفحناه فوجدناه يشف عن تواضع ومحبة وخضوع ، وازاء ذلك فقد منحناكم الحل والبركة وصرحنا لقدسكم بالصلاة وتأدية الشعائر الدينية وخدمة الاسرار الالهية فى اية كنيسة ترغبونها من كنائس الكرازة المرقسية .

وقد سرنا جدا شعوركم الذى اظهرتموه نحو دير البرموس بما ذكرتموه من ان كل ما تمتلكونه من مال وعقار يؤول الى هذا الدير بعد نياحتكم ونسأل الفادى ان يبارك عليكم ويهدى خطواتكم الى كل عمل صالح ، ونعمة الرب تشمل جميعنا ولعظمته الشكر دائما .

يؤانس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ١٩ ابريل ١٩٤١

وقد فرحت الكنائس بالقاهرة والاسكندرية بهذا الحل وقامت بدعوة نيافته لاقامة القداسات الالهية حيث اقيمت له الاحتفالات والقيت كلمات الترحيب والثناء على احتماله وصبره .

† فى ١٩ يناير ١٩٤٢ تنيح الانبا ايسوذورس وله من العمر ٧٥ عام ، ولما علم البابا يؤانس ال١٩ بالخبر كتب نعيا بجريدة الاهرام يوم ٢٠ يناير ١٩٤٢ قال فيه

" قداسة الانبا يؤانس البابا بطريرك الكرازة المرقسية ينعى بمزيد الاسف سعيد الذكر المتنيح الاسقف ايسوذورس وسيصلى على جثمانه بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالدرب الواسع الساعة الثالثة مساء ومنها لمدافن ابى سيفين بمصر القديمة "

وصلى البابا يؤانس ال١٩ على جثمانه الطاهر فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية حيث تقاطرت الجموع من كل مكان واحتشدت الكنيسة بالمؤمنين للمشاركة فى صلاة الجناز ، وقد رثا البابا يؤانس ال١٩ الانبا ايسوذورس بكلمة عن احتماله وصبره ومحبته للكنيسة .

وقد كتبت العديد من المقالات وألقيت كلمات التأبين التى تعبر عن مكانة الانبا ايسوذورس كمؤرخ وعالم لاهوتى واسقف مدافع عن كنيسته .

مؤلفات الانبا ايسوذورس (الراهب البرموسى قبل اسقفيته)

١- البينات الوافية والبراهين الثاقبة(١٦٠٣ ش – ١٨٨٧م)(عقيدة + تاريخ كنيسة)

٢- مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (١٨٨٧م) (طقس الكنيسة)

(ردا على كتاب احياء الكنيسة القبطية لفريد كامل)

٣- المرآة الجلية فى تاريخ التوراة السبعينية وحسابات الكنيسة القبطية الاصلية الارثوذكسية (١٨٨٧م)

٤- تعليم الدين باختصار (١٨٨٧م)

٥- مرشد العابد ودليل القاصد الى وجوب العابد (١٨٩٠م) (عقيدة)

٦- الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة (١٨٩٢م) (تاريخ كنيسة)

٧- مقالات مار افرام (١٨٩٢م)

٨- النذير فى الرد على البشير (١٨٩٢م)

٩- المطالب الدينية فى الدروس الدينية (١٨٩٤م)

١٠- البرهان القاطع فى الرد على القبطى التابع (١٦١٠ ش – ١٨٩٤ م)(عقيدة)

١١- نظم الياقوت فى سر الكهنوت (١٨٩٥م) (طقس + عقيدة)

١٢- الروضة الزهية فى المسامرات الدينية (١٨٩٦م)

١٣- وسائل التيسير فى علم التفسير (١٨٩٧م)

١٤- حسن السلوك فى تاريخ البطاركة والملوك (١٦١٣ش – ١٨٩٧م)

(تاريخ كنيسة)

مؤلفات الانبا ايسوذورس (بعد اسقفيته)

١٥- الوضع الالهى فى تأسيس الكنيسة (ترجمة عن الفرنسية لمؤلفه البطريرك كيرلس مقار) (١٦١٤ ش- ١٩٢٥ م)

١٦- بلوغ المرام فى ترجمة سمعان الخراز والانبا ابرام ، اعجوبة نقل جبل المقطم (١٩٢٦م)

١٧- مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب (كتاب مقدس)

١٨- المطالب النظرية فى المواضيع الالهية (لاهوت)

١٩ - رواية التجسد (١٩٣١م) (لاهوت + عقيدة)

٢٠ - بيان البهتان الموجود فى كتاب شرح اصول الايمان للبروتستانت

(١٩٣٣م) (عقيدة) (ردا على كتاب شرح اصول الايمان للدكتور القس أندرواس واطسون والدكتور القس إبراهيم سعيد)

٢١- الجاسوس على البرهان المحسوس او الدليل الملموس فى ثبات الرهبنة ووجوب ترمل القسوس (عقيدة) (ردا على كتاب يهاجم طغمة الاكليروس)

٢٢- تنوير الاذهان بالبرهان الى ما فى عقائد الكنيسة الغربية من زيغان (١٦٥٢ ش – ١٩٣٥ م)
٢٣- رد افتراء ذوى المراء (١٩٣٦م) (عقيدة)
(ردا على كتاب العشاء الربانى)
٢٤- الاخاء والسلم بين الدين والعلم (١٦٥٥ ش - ١٩٣٨ م) (عقيدة)
(ردا على كتاب هل من تناقض بين الدين والعلم للأستاذ طمسون وتعريب الاستاذ حبيب سعيد)

كتب المقال الدينى فى مجلة الحق التى اسسها الاستاذ يوسف منقريوس ناظر المدرسة الاكليريكية سنة ١٨٩٣ وكانت تصدر اسبوعيا لمدة ٤ سنوات .
اسس مجلة مظلة داود بعد رسامته اسقف لمدة عامين ثم تغير اسم المجلة الى مجلة صهيون التى كانت تصدر شهريا لمدة ٤٢ سنة (من ١٨٩٩ الى ١٩٤١)

تنويه وشكر

عندما بدأنا فى كتابة كتب الانبا ايسوذورس على الكمبيوتر راعينا :

١- الا نذكر اى لوم او وصف من الانبا ايسوذورس لشخص الكاتب او العكس بل ذكرنا جملة " قال الكاتب" ليكون التركيز كله حول موضوع الكتاب .

٢- الا يكون هناك تكرار للعبارات فى نفس الكتاب .

٣- ان نجمع ونرتب الفصول مرة اخرى اذا كانت تحتاج الى ذلك .

٤- وضع اسماء مواقع من على الانترنت تخدم مواضيع الكتاب .

شكر خاص للاستاذ امير نصر على كتابه " العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس " الذى كان مرشدا لنا فى معرفة اسماء الكتب التى كتبها الانبا ايسوذورس ونبذه عنها بالاضافة الى الظروف المحيطه به .

شكر خاص لامناء مكتبة مارمرقس الاستعارية بمصر الجديدة الذين امدونا بمعظم كتب الانبا ايسوذورس بالاضافة الى مجلدات صهيون .

قائمة باسماء رؤساء دير البرموس من الاساقفة :

١- الانبا ايسوذورس (١٨٩٧ – ١٩٤٢) (القمص افرام البرموسى) رسم بيد البابا كيرلس الخامس

٢- الانبا مكاريوس (١٩٤٨ – ١٩٦٥) (القمص ارمانيوس البرموسى) رسم بيد البابا يوساب الثانى

٣- الانبا ارسانيوس (١٩٧٥ – ١٩٩١) (القمص دانيال البرموسى) رسم بيد البابا شنوده الثالث

٤- الانبا ايسوذورس (١٩٩٢ – ادام الله حياته) (القمص بيشوى البرموسى) رسم بيد البابا شنوده الثالث

ان البتولية هى علامة الديانة الصحيحة ، لان الديانة الحقيقية هى التى تحبب البتولية الى الناس ، خلافا لغيرها فأن الهراطقة والكفرة يكرهون البتولية ويقبحونها "

(البابا اثناسيوس الرسولى)

ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطي لهم ، .. ، ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل (مت ١٩ : ١١ -١٢)

فاريد ان تكونوا بلا هم. غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب (اكو ٧ :٣٢)

اما الارامل الحدثات فارفضهنّ لانهنّ متى بطرن على المسيح يردن ان يتزوجن ، ولهنّ دينونة لانهنّ رفضنّ الايمان الاول (اتى ٥ : ١١ -١٢)

و طوبى للخصي الذي لم تباشر يده ماثما و لا افتكر قلبه بشر على الرب فانه سيعطى نعمة سامية لامانته و حظا شهيا في هيكل الرب (حكمة ٣ : ١٤)

ان البتولية مع الفضيلة اجمل فان معها ذكرا خالدا لانها تبقى معلومة عند الله و الناس ، اذا حضرت يقتدى بها و اذا غابت يشتاق اليها و مدى الدهور تفتخر باكليل الظفر بعد انتصارها في ساحة المعارك الطاهرة (حكمة ٤ : ١ -٣)

تمهيد

نشر احد الكتبة ، كتابا باسم القس متى عبد المسيح البرموسى ، ضد الرهبنة وترمل القسوس ، وما اطلع البعض على محتوياته وعبارته ، ارتابوا ان يكون كاتب الكتاب هو القس المذكور ، لا سيماالذى احتك بهذا القس ، واختبره وعرف معلوماته ، وانما الكاتب استعار لكتابه اسم القس المذكور ليحارب باسمه الكنيسة .

وكنت انا اول من قرأ هذا المؤلف وتسرب اليه هذا الريب ، وبعد التحرى والبحث الدقيق علمت ان المؤلف له هو فريد كامل باعتراف القس ، وقد الف الكتاب تعزيزا لكتاب اخر له[٨] والذى رددنا عليه بكتابنا [٩] .

وقد ضمن الكاتب مؤلفه فى ثلاثة مواضيع

١- كلام الكاتب عن الرهبان ، والقسوس المترملين ، والاساقفة

٢- اضطرابه فى الاراء التى ابداها

٣- رفضه للرهبنة وترمل القسوس وبتولية الاساقفة ، وهى تعاليم مؤسسة على كلمة الله ، وتعليم الكنيسة الجامعة

---

٨ احياء الكنيسة القبطية

٩ مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانيا ايسوذورس)

١ الموضوع الاول

١- كلام الكاتب عن الرهبان

قال الكاتب فى صفحة ١٤ (ان حياة الوحدة فوق الطبيعة ، وضد الطبيعة ، وهذا سبب ما يحيط الرهبنة من الامور التى تشوه صيتها)

قال فى صفحة ٣٩ (هل من هذه الاديرة يخرج شئ صالح ، فى كل دير ثور وحمار ، ثور لطحن الغلال وادارة الساقية ، وحمار للركوب ، وقد ارغمهما الرهبان على التبتل ، ولو نطقا لاختارا الزواج ، او مشاركة الرهبان فى وظائف الرئاسة التى يرشحون لها)

قال فى صفحة ٤٩ (عزل حنانيا لامور لا يسوغ ذكرها ، بعد ان لبث رئيسا للدير ١٧ سنة ، انفق فيها ١٣ الف جنيه)

قال فى صفحة ٨٠ (قد وصفنا حالة الاديرة العلمية والادبية ، بكل اختصار وبساطة ، وصورناها للاذهان صورة تقريبية ، لانه ليس فى الامكان لاسباب كثيرة اظهار كل ما فى داخل الاديرة من العيوب ، لذلك فمن المحال ان يوجد فيها ، او ينبت منها شخص ، يصلح للاسقفية فى العصر الحاضر)

قال فى صفحة ٩٣ (اظهرت فى الفصول السابقة ، ان الرهبنة نظام فاسد من اصله ، ومخالف لناموس العمران ، ولطبيعة الانسان ، ولمصلحة الامة الاجتماعية والادبية)

قال فى صفحة ٩٤ (لذلك صار من اللازم على كل حر ، ان ينادى بملاشة نظام الرهبنة ، وان يبغض الناس فيه ، ويبين لهم مساوئه ، ويعلن عيوبه ، حتى جتنبوا الوقوع فيه اجتنابهم الوقوع فى جب)

قال فى صفحة ٩٥ (ينتج من هذا ان اهمال الشعب لشأن الاديرة ، وهو يعلم انها بؤرة جهل ، وظلم ، وفساد ، بمثابه تركه النار فى وسط داره ، وهو لا يتحرك)

قال فى صفحة ١١٨ (القس متياس ، .. ، عين ربيتة للدير لاعجاب مطران الاسكندرية بقداسته ، لكنه ترك الوظيفة ، والرهبنة ، بل والديانة المسيحية ايضا)

قال فى صفحة ١١٩ (الراهب يوحنا ، .. ، شلح بحضور مطرانين فى مساء يوم رهبنته لامر لا يليق ذكره)

قال فى صفحة ١٢٢ (مجموع الذين تركوا الرهبنة ، .. ، لما فيها من الامور التى لا يحسن ذكرها ، .. ، اما الذين شلحوا فبعضهم لاشتهار سوء السيرة)

٢- كلام الكاتب عن القسوس المترملين

قال الكاتب فى صفحة ٦٢ (لو ظهر لترمل القسوس المكروهين عليه فوائد روحية ، او ادبية ، او اجتماعية ، فى كل الاجيال الماضية ، لما كان هناك وجه للاعتراض ، ولكن هذه البدعة كانت ولا تزال سببا لسلسلة اضرار ، واخطار روحية ، وادبية لا تنتهى)

قال فى صفحة ٦٣ (هل ينجو القسيس الضعيف من تجاربه ، ومحارباته ، وهو فى كل يوم يدخل المنازل ، ويقابل السيدات ، بل حتى وهو واقف امام المذبح يصلى ، لا يخلو من ان تلتف به العذارى والسيدات ، لتناول القربان ، واشد المواقف خطرا عليه موقف الاعتراف)

قال فى صفحة ٦٥ (انهم برغبتهم فى تنزيه القسيس ، يعرضونه للوقوع فى تجربة الزنى ، ويهلكون بذلك نفسه الثمينة ، اكراما لمبدأ بشرى فاسد)

٣- كلام الكاتب عن الاساقفة

قال الكاتب فى صفحة ٧٠ (ان الرسول يقول صريحا

- ان كان احد مدعو اخا زانيا او طماعا او عابد وثن او شتاما او سكيرا او خاطفا ان لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا (اكو ٥ : ١١) -

واما الاقباط فيعملون بعكس ذلك اى انهم لا يحترمون ، ولا يجلون الا الذين اشتهروا بفجورهم ورذائلهم بين الناس ، فيعتبرونهم من الاعيان ، والاكابر ، ويخلون لهم صدور المجالس ، ويقبلون ايديهم ، ويدافعون عن جرائمهم ، ويحرقون بخور الثناء امامهم ، .. ، فالمسيحية التى تقيم وزنا للاشرار بهذه الصورة لا تستطيع ان تحكم على الزانى ، او تقاوم الفسقة ، والسيكرين ، والسارقين ، والطامعين ، خصوصا اذا كانت هذه الصفات المنكرة فى بعض الرؤساء)

قال فى صفحة ٨٠ (انى اشير بملء الحزن الى ما يجريه بعض الاباء المطارنة ، والاساقفة ، ومنهم المعرفون بالتنور من رسامة قسوس نظير اجر يتقاضونه)

هذه الكلمات المرة الجارحة ، والسهام الحادة ، التى صوبها الكاتب الى قلب الاكليروس القبطى ، ذكرتنى بما طعن به القس بطرس حنا بسوهاج احد خدام اخوتنا البروتستانت قلب اكليروسه[١٠]، ولا اجد مانعا من ايراد بعض عباراته فى حق قومه

قال فى صفحة ٢ (من من الانجيليين او من شيوخهم وقسوسهم ، كان يتصور ان سنودس النيل يتعمد مخالفة كل القوانين الالهية ، والكنسية لتبرير مذنب واحد ، وفى نفس الوقت يذنب ابرياء كثيرين)

قال فى صفحة ٣ (كل ما سمعناه من الاخبار ، انه طلب محاكمة الذين نبهوه على الخطأ ، وارشدوه الى الصواب ، فقلنا ان الكنيسة الانجيلية ماتت فعلا ، وعزمنا على طبع كتاب لتأبينها كله نحيب - مكتوب من داخل ومن قفاه وكتب فيه مراث ونحيب وويل (حز ٢ : ١٠) -)

قال فى صفحة ٤ (ليلبس كل واحد عدة حربه ، ويقاوم الضلالات ، ويحارب بدع القسوس والرعاة ، ليطهروا هيكل الله المقدس من كل الرجاسات)

قال فى صفحة ١٦ (ليقوموا الان ، ويخلصوا الكنيسة الانجيلية من هذا السقوط ، الذى لا يمكنها من بعده قيام ، اذا استراحت ضمائر اعضاء السنودس ، الذين اصدروا هذه الاحكام لحفظ سمعة الانجيليين ، مع انها قضت على هذه السمعة القضاء التام)

---

[١٠] السنودس واحكامه والمجمع واوهامه

وقد اتهم الكاتب اللجنة القضائية التى عينها السنودس بمخالفة مواد كتاب احوالهم الشخصية [١١]

قال فى صفحة ١٢ (نصت مادة ٨٢ ان اللجان التى يضعها السنودس يجب الا يقل اعضاء كل منها عن خمسة قسوس ، واربعة شيوخ ، واللجنة القضائية التى عينها السنودس لنظر قضية راعى كنيسة قنا ، واصدرت عدة احكام ضد الابرياء ، كما برأت المذنبين ، وصدق سنودس النيل على عملها كانت مؤلفة من خمسة قسوس ، وشيخ واحد)

قال فى صفحة ٩٢ (هل يجوز اصدار حكم ضد شخص لم تعلنه المحكمة ليحضر امامها ، ويدافع عن نفسه ، وقد نصت مادة ٢٣٣ عند تقديم الشكوى ، ان لا تجرى المحكمة فى اجتماعها شيئا ، ولكنها تعطى المتهم صورة من قضيته تحوى اسماء الشهود المعروفين ، وصورة المحاضر الممكن تقديمها .
ويعلن جميع اطراف القضية للحضور الى المحكمة حيث يقرر بعد عشرة ايام على الاقل من تاريخ صدور الاعلان ، و تنص مادة ٢٣٥ على انه يكرر الاعلان للمتهم ، فاذا لم يحضر تحكم المحكمة بعد ان تعين محامى ليدافع عن المتهم)

قال فى صفحة ٩٣ (تنص مادة ٢٨٤ على ان القطع هو حرم المذنب قضائيا من الكنيسة المنظورة ، وهذا الحكم لا يقع الا بسبب ضلالات ، وتعديات على شريعة الله ، تعتبر غير موافقة كلية للاعتراف المسيحى ، او لسبب الاصرار العنيد على ذنوب فظيعة ، حتى ومع ذلك فلا يجرى الا بعدما تعجز كل الوسائط عن اصلاح الذنب ، وللمجلس ان يستشير المجمع فى ذلك ، اذا اضطر الى ايقاع هذا الحكم)

قال فى صفحة ١١٠ ، ١١١ (تنص مادة ٢٤٨ على ان شرف الانجيل ونجاحه يتوقفان بالاكثر على صفات خدامه ، فيجب ان لا تعفيهم المجامع من مطالب العدالة ، وتستخف بذنوبهم .
ما هذا يا من تريدون ان تتمثلوا بمجمع الشيطان الذى يكرهه رب الكنيسة
– ***وتجديف القائلين انهم يهود وليسوا يهودا بل هم مجمع الشيطان (رؤ ٢ : ٩)*** –

فتجعلون رعاة كنيسته من هذا الجنس الشرير الذى يقاوم عمله
ما هذا يا من تريدوا ام تنشروا دين المسيح ، ولا تخجلوا من التصريح بالقول ان هذه المبادئ ترضى المسيح ، وتوافق روح دينه الصحيح .

كفوا عن نشر هذه الضلالات والبدع لاننا لا نقبل هذا التعليم ولو اتانا به رسل المسيح انفسهم او ملائكة السماء بل نزجرهم فى وجوههم قائلين لهم اناثيم
– ***لكن ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اناثيما(غل ١ : ٨)*** –

١١ سياسة الكنيسة الانجيلية

١- لماذا لم يوجد صفح لشيخ الكنيسة الذى ضرب قسيسه بعصا ، فعزلتوه من الوظيفة ، وقطعتوه من شركة الكنيسة .

٢- لماذا لم يكن غفران لمبشر اخذ راتبه الشهرى ، وبعدما رسمه مجمع الاقاليم العليا قسيسا ، ومضى اكثر من ست سنين حاكمتوه لاجل ذنب قديم لا يسلم به عاقل

٣- لماذا لا يوجد سماح لقس منكم زرع بعض فدادين ليساعد بها عائلته الكبيرة فحكمتم باخراجه من كنيسته

ويوجد سماح لكثيرين من القسوس والرعاة اصبحوا تجارا ، وكيف تستريح ضمائر الاباء اعضاء المحكمة الكبرى الدينية بجعل كل قسوس الانجيليين ودعاتهم من امثال يهوذا ، وحنانيا ، وديماس .
الا ترتاع قلوبهم من منظر الفأس الموضوعة على اصل الشجرة لكل ما لا يصنع ثمرا جيدا ، فيطرح فى النار مع جماعة الاشرار
– الان قد وضعت الفاس على اصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع و تلقى في النار (لو ٣ : ٩) –
فهل توجد واسطة لدى الكنيسة الانجيلية لرفع ما لصق بها بسبب هذه الامور من العار)

قال فى صفحة ٨١ –٨٧ (الوم دعاة المذهب البروتستانتى لمحاباتهم والاشتراك فى اصدار الحكم ضد الابرياء ، وتبرير المذنبين ، وهم راعى كنيسة الاسكندرية ، والمنصورة ، وطنطا ، وبنها ، والزقازيق ، والفجالة المعروف بالضبع قولا وفعلا ، وراعى كنيسة القللى ، حارة السقايين ، الازبكية ، والفيوم ، ورعاة مجمع الاقاليم الوسطى وهم القسوس ، بطرس صليب ، وواصف فيلبس ، وساويرس جرجس ، وعبد المسيح حنا ، وبولس ميخائيل ، ومرقس ميخائيل ، وبولس مرقس ، ويعقوب مسعود ، والقس عيد بالمنيا ، ...)

قال فى صفحة ٨٧ (الا تعلمون بوجود قسوس وشيوخ من المرتبكين بامور العالم ، والذين يطوفون البر والبحر ليكتسبوا قيراط ارض واحد ، حتى صاروا من ارباب الهلاك)

وسبب تعنيف المؤلف لهؤلاء المذكورين ، هو انهم برأوا القس البروستانتى اسحق ابراهيم بمحافظة قنا سابقا من ١٦ عيبا اثبتتها عليه لجنة تحقيقها ، تحت رئاسة القس بطرس حنا بسوهاج (المؤلف)، فحكم المذكرون على اعضاء اللجنة ورئيسها بالادانة ، وبرأوا مرتكب تلك العيوب وهى :

قال فى صفحة ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٢٢ -١٢٥
(انه اختلس ٧٠٠٠ جنيه ، وسلب ثياب العراة ، ونهب بيوت الارامل)
(ثبت عليه الغدر ، والخيانة ، والغش ، والكذب ، والتزوير فى الاوراق الرسمية ، والقسم فى الامور العادية)
(اهماله اعضاء كنيسته ، وتركهم يلعبون القمار)
(زرعه الخصومات بين اعضاء كنيسته)

وقد صرح الكاتب المذكور فى مقدمة كتابه ان كنيسة البروتستانت ماتت وختم كتابه بوعد ان يكتب كتابا اخر يضمنه تأبين كنيسة البروتستانت الميتة ، ويعلن خروجه منها مع ناسه غير اسف .

وليعلم القارئ اننا لسنا من مذهب الذين يرقصون طربا عند وقوفهم على عيوب خصومهم ، او تسطيرها فى الكتب ، وتعيير مرتكبيها بها ، وانما ارغمنا على ذلك الكاتب صاحب الكتاب موضوع ردنا لكونه سجل على كبار وصغار الاكليروس القبطى ، ورهبانه تلك العيوب ، وهو من المغرمين بحب البروتستانت والمتغنى بفضائل رجالهم ، وقد طبع كتابه فى مطابعهم فحبذوه كما يحبذهم ، فاضطررنا ان نرد لا على الرجم بالغيب كما فعل هو ، بل على تدوين اوراق رسمية منشورة ومطبوعة ، اوردناها ونحن نجاهر بعدم استحسان عمل ناشرها ، كما نجاهر بانكار عمل الكاتب

وهذه نصيحتنا لكل من الكاتبين

وما من كاتب الا ويبلى ويبلى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بيدك غير شئ يسرك فى القيامة ان تراه

٢

الموضوع الثانى : اضطرابه فى الاراء التى ابداها

خلط الكاتب ، وتردده ، واضطراب مبادئه ، وارائه .

اولا : تمجيده للبتولية :

قال الكاتب فى صفحة ٥ (ان البتولية كانت فى بدء ظهور الديانة المسيحية ، من الصفات الضرورية للذين اختيروا للخدم الدينية ، ونشر مضمون البشارة الخلاصية بين البرية ، لهذا جند الرسل انفسهم لهذه الخدمة ، بنعمة الذى اختارهم لها ، وصدق عليهم قول المسيح انهم

- خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات (مت ١٩ : ١٢) -)

قال فى صفحة ٦ (فبتولية الرسل اذن كانت مؤسسة على مبدأ ان الحياة غير ثمينة فى جانب خلاص النفوس ، هؤلاء هم الخصيان الذى ينطبق عليهم قول الوحى

- انى اعطيهم فى بيتى وفى اسوارى نصبا واسما افضل من البنين والبنات. اعطيهم اسما ابديا لا ينقطع (اش ٥٦ : ٥) -

فان زعيم البتولية فى المسيحية حث الافراد فى عصره ان يكونوا مثله

- لانى اريد ان يكون جميع الناس كما انا. لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله (اكو ٧ : ٧) -

قال فى الوقت ذاته

- فويل لى ان كنت لا ابشر (اكو ٩ : ١٦) -)

قال فى صفحة ٧ (ينتج من هذا ان فضل حياة المتبتلين اذن فى تضحية قواهم ، واوقاتهم ، لمنفعة الاخرين ، وجعل انفسهم رسائل مقرؤة ، ومنارات مضيئة ، تنبعث منها اشعة ضياء الحياة الابدية للجالسين فى الظلمة وظلال الموت ، .. ، هذا هو الاصل فى التبتل عندما نشأت الديانة المسيحية ، وهذا هو الذى تطلبه القوانين الرسولية)

قال فى صفحة ١٠ (ان بولس قد اقتدى به تيموثاوس ، ويعقوب صار قدوة لسمعان ، وبطرس صار قدوة لمرقس ، ولكن هؤلاء كلهم لم يكن تبتلهم شريعة عامة الزامية ، لمن يأتى بعدهم ، والا لو كان الامر كذلك لما اختار مرقس ، انيانوس الاسكافى المتزوج اسقفا بالاسكندرية (فى هذا الاستنتاج نظر ، لان التاريخ لا يفيد ان انيانوس كان متزوجا ، كما لا يفيد انه كان بتولا)

ثانيا : اقراره ان البتولية ليست شريعة مسيحية

قال فى صفحة ١١ (وليس الرسول بطرس جاهلا قانون المحبة ، حتى ينسب اليه انه احتقر امرأته ، وساواها بالمقتنيات ، ولفظها بعد الخدمة ، على انه يفهم صريحا من الاية

- العلنا ليس لنا سلطان ان نجول باخت زوجة كباقي الرسل و اخوة الرب و صفا (اكو ٩ : ٥) -

ان الرسول بطرس خصوصا ، وباقى الرسل عموما كانوا يجولون ، ومعهم زوجاتهم .

والبرهان على ان البتولية ليست شريعة مسيحية ولا قانون كنسى انها كانت شائعة قديما عند الوثنيين واليهود)

قال فى صفحة ٩ (كان الرسول بولس اشد الرسل غيرة وحماسا ، .. ، فلا عجب ان دفعته هذه الغيرة الى طلب المستحيل من غير المتزوجين والارامل)

قال فى صفحة ١٠ (قصد الرسول ان يمتدح البتولية باعتبار انها كانت فى عصره لازمة ، لعدد من المبشرين ، وكانت مستحبة لغير المتزوجين والارامل)

فماذا تفهم ايها القارئ من هاتين العبارتين المتعارضتين ، سوى ان الكاتب نزع الالهام والوحى عن الرسول ، وجعل كلامه من المستحيل فى الاولى ، وجعله من اللازم والواجب فى الثانية .

٣

الموضوع الثالث : رفضه للرهبنة وترمل القسوس وبتولية الاساقفة

وهى تعاليم مؤسسة على كلمة الله ، وتعليم الكنيسة الجامعة
وهو ما سنجاوب عنه فى ثلاثة فصول ، ليكون اقرب للفهم ووافيا فى الشرح

الفصل الاول : البتولية او الرهبنة ، والدفاع عنها وعن مؤسسيها .
الفصل الثانى : ترمل القسوس .
الفصل الثالث : بتولية الاساقفة .

البتولية او الرهبنة

الفصل الاول

البتولية او الرهبنة

لا نتكلم على هذا الموضوع بطريقة ايجابية ، لان الكلام فيها يستغرق شرحا طويلا ويوسع علينا المجال ويعيد ما كتبناه [١٢] ، [١٣] ، وانما نتكلم عليه بطريقة سلبية فقط يعنى نقتصر على ايراد حجج المناظر فقط ، وندفعها او نسلم بها ان كانت وجيهة ، ولا نقد عليها .

حاول الكاتب ان ينفى جواز البتولية او الرهبنة بثلاث حجج اثنتين منها اثريتين والثالثة كتابية

١- المسيحية تقلدت البتولية عن الوثنيين .
٢- المسيحية تقلدت البتولية عن اليهود .
٣- البتولية مخالفة لامر الله .

١٢ السنة الحادية والعشرين من صهيون (الانبا ايسوذورس)
١٣ مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس)

قال الكاتب في صفحة ١١، ١٢ و١٤ : المسيحية تقلدت البتولية عن الوثنيين واليهود .

١ بتولية الوثنيين :

من المعلوم ان الديانة المسيحية نشأت فى الشرق القريب ، وانتشرت فى المملكة الرومانيـــة ، وتاريخ الشعوب المسيحية قبل ان تصير مسيحية ليس مجهولا ، ودعوى المنـــاظر لا يقـــوم عليها برهان منه ، والمذكور فيه لا يفيد الفائدة المنشودة فلا ينص على ان تلك الشعوب كان عندها رهبنة البتة ، لا سيما الرجال ، غاية ما هنالك ان بعض الفلاسفة الهاهم (شغلهم) العلم والانهماك فى حل المشاكل العويصة عن الزواج ، فامتنعوا عنه عفوا بلا قصد ، واقدم تاريخ عندنا واصدقه اثبت ان كهنة اولئك الشعوب الوثنية كانوا ذوى زوجات لاسيما كهنة مصر ***– ودعا فرعون اسم يوسف صفنات فعنيح. واعطاه أسنات بنت فوطي فـــارع كـــاهن أون زوجة (تك٤١ :٤٥)–***

فالقول ان المصريين تقلدوا الرهبنة عن الوثنيين هو قول تافه ودعوى ساقطة .

ولعل الكاتب يقصد بكلامه السبيليات فى :

١– هيكل الكابيتول برومية
٢– كاهنات ذلفى فى اسيا الصغرى
٣– خادمات هيكل ابولون فى ايكة دفنة بانطاكيا [١٤]

فهذا الجيش من الاناث ، كان يكرس نفسه لا للعزوبية بل للالهة الزهرة ، والاله باخوس ، اى للفواحش والسكر ، خصوصا فى ايام الاعياد ، والمسيحية قضت على هذه المساوئ ، ومحت اثارها من الوجود ، بدين مؤسسها النقى ومبادئ انجيله النزيهة .

[١٤] ابن حور صفحة ١٨٩ –١٩٩

واذا احتج بالبراهمة والبوذيين فلا فائدة له من احتجاجه ، لانــه لــم يجمــع هــؤلاء القــوم والمسيحيين مكان ، ولم يحتك او يمتزج احد الفريقين بالآخر ، حتى يتسنى لهــم ان يعتــادوا بعوائد بعض ، او يتقلد الآخر عن الاول بعادة اجتناب الزواج .

نعم قام فريق من المبتدعين فى عصور الكنيسة الاولى يرأسهم مانى الفارسى ، وحــاولوا ان يصوروا الزواج بصورة مكرهة فى عيون المسيحيين ، ويسوقوهم الى اجتنابه فلم يفلحوا ، اذ صادفوا فى طريق مسعاهم الف عقبة وعقبة فمقت تعليمهم ورذل .

فالقول اذن ان الرهبنة تقليد وثنى لا يبنى على برهان تاريخى ، بــل هــو اخــتلاق مخيلــة مضطربة ، واضطرابها ساق الكاتب ان يحشر ، كما فى صفحة ١٩ ، رومولس مؤسس مدينة رومية بين زمرة رؤوس الرهبنة ، والزمن بينه وبينهم اكثر من الــف ســنة ، لان روميــة تأسست قبل ميلاد المسيح بنحو ٧٥٠ سنة ، والرؤوس المذكورون نبغوا فى اواخــر القــرن الثالث واوائل الرابع ، فانظر رعاك الله الى معرفة الكاتب بالعلم الواسع .

٢

بتولية اليهود :

لعل الكاتب يقصد :

١- بتولية ايليا التشبى (١مل ١٧ :١) الذى صعد الى السماء بمركبة اسرائيل النارية

٢- السبعة الآف الذين لم يحنوا ركبهم لبعل (١مل ١٩ :١٨) ، وعال جيشا منهم وهم فى مغارة ، عوبديا وزير اخاب (١مل١٨ : ٤)

٣- دانيال الذى دون وقائع نبوته بمثابة مؤرخ مشاهد لها

٤- الثلاثة فتية الذين نجوا من اتون النار (دا ٣)

٥- خاتم النبيين ابن العاقر (يوحنا المعمدان) ، الذى قد فاق بفضله ابن عمرام (موسى النبى) اولهم ، لانه لم يقم من مواليد النساء اعظم منه بشهادة سيد البرايا كلها

٦- ذلك الجيش الذى نص عنه الطرسوسى (بولس الرسول) ومدحه كثيرا وقال فى مدحه
– وآخرون تجربوا في هزء وجلد ثم في قيود ايضا وحبس ، رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا في جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين ، وهم لم يكن العالم مستحقا لهم. تائهين في براري وجبال ومغاير وشقوق الارض (عب١١ :٣٦ – ٣٨) –

٧- ذلك المحفل الملائكى الذين يسيرون وراء الخروف حيثما ذهب الذين يترنمون ترنيمة جديدة امام عرشه لم يرنمها سواهم ، والسبب انهم عذارى لم يتنجسوا مع النساء
– ولم يستطع احد ان يتعلّم الترنيمة الا المئة والاربعة والاربعون الفا الذين اشتروا من الارض ، هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم اطهار. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب. هؤلاء اشتروا من بين الناس باكورة للّه وللخروف (رؤ١٤ :١ –٥) –

أتعنى ايها الكاتب هذا الموكب السماوى بحجتك هذه ، ان كان ذلك فاننا نسلم لك بها ونمدحك على الاحتجاج بها ، ونقول ان الكنيسة تقول لك مع رسولها ان كل ما كتب ، كتب لتعليمها

- لان كل ما سبق فكتب كتب لاجل تعليمنا (رو ١٥ : ٤) -

وان كل واحد من افرادها يأخذ قسطه من هذه الكتب على قدر استعداده ، وبما ان هذه الكتب تحوى تراجم فريقين من الانام (الناس) الافاضل :

١ البعض المتزوجين مثل :

١- موسى

٢- هرون

٣- صموئيل .

وهم قدوة للمتزوجين

٢ البعض الآخر كان بتولا او عازبا مثل :

١- ايليا

٢- دانيال

٣- الثلاثة فتية

٤- مريم بنت عمرام (اخت موسى النبى)

فكانوا قدوة للبتولين

وفى العهد الجديد

٥- يوحنا المعمدان

٦- مريم بنت يواقيم

٧- حنة الاشيرية ، التى عاشت عازبة ٨٤ سنة ملازمة الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلا ونهارا

- وكانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط اشير. وهي متقدمة في ايام كثيرة. قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها ، وهي ارملة نحو اربعة وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة باصوام وطلبات ليلا ونهارا (لو٢ :٣٦ -٣٧) -

ليكن هؤلاء قدوة لبتولات العهد الجديد وعازباته .

- لتكتتب ارملة ان لم يكن عمرها اقل من ستين سنة امرأة رجل واحد (اتى٥ :٩) ، وكان لهذا اربع بنات عذارى كنّ يتنبأن (اع٢١ :٩) -

ومن ذلك يتضح ان انتساب بتولية ناس العهد الجديد الى اليهود ليس فيه عارا ولا احتقارا ، بل كل المجد والفخر ، وحسبنا ان نقول لك ان المسيحيين هم :

١- شعب اليهود فى عهده الجديد .

٢- هم اسرائيل الله .

٣- هم بيت يعقوب الذى يملك عليه المسيح الى الابد .

انظر الى اية نتيجة يحسن السكوت عليها ادت بنا المناظرة والبحث معك ، ولا اخالك تنسى ما اوردته لك والعهد ليس بعيدا من شهادات كتب الذين تتغنى بفضلهم

١- **كيوحنا هوج فى مرآة الاكتشاف**
٢- **تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)**
٣- **وكاتب نبذة الخلافة الرسولية**

وكلها تصرح بأن نظام العهد الجديد هو بعينه نظام كنيسة اليهود مع التغيير القليل ، ذلك كله اوردته [١٥] فى مجلة صهيون .

حيث تدرجت الى القول بأنه يلزم ان تكون عروس المسيح حاوية كل نوع من انواع الفضيلة ، التى منها البتولية ، ومشتملة على كل نوع من الزينة

- كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة (نش٤: ٧) -

ويصح فيها قول **القديس اثناسيوس الرسولى** (ان البتولية هى علامة الديانة الصحيحة ، لان الديانة الحقيقية هى التى تحبب البتولية الى الناس ، خلافا لغيرها فأن الهراطقة والكفرة يكرهون البتولية ويقبحونها)

واذا كانت البتولية مارسها ابرار الكنيسة اليهودية بحالة فوضى وغير منتظمة ، فقد مارسها اناس الكنيسة المسيحية بترتيب ونظام ، وانشئ هذا النظام لها لا فى القرن الرابع ، كما تبادر لفهم الكاتب ، بل ابتداء فى القرن الاول ، وابتدأ بجنس النساء اولا ، وكانت الكنيسة تنفق على جيشهن الملائكى

- ولا يثّقل على الكنيسة لكي تساعد هي اللواتي هنّ بالحقيقة ارامل (اتى٥: ١٦) -

فى مكان مخصوص ، حيث كن يواظبن على الطلبات والصلوات ليلا ونهارا ، ويمارسن اعمال النسك والتقشف فى المعيشة ، ويرذلن عيشة التنعم التى كانت فى نظر الرسل علامة الموت ، والبعد عن الله .

١٥ مجلة صهيون (السنة الحادية والعشرين) و مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس)

والتى كانت تخور عزيمتها فى هذا المضمار ، وتفشل فى جهاد ومعركة الفضيلة ، وتعود الى الوراء ، يحسب انها سقطت من مجد ايمانها وعدمت مجد عهدها ، وحنثت بقسمها – كما حنث صاحب الكتاب– ، واستحقت القصاص والعقوبة من الله والناس معا .

٣

قال الكاتب : ان البتولية مخالفة لامر الله ، ناقضة لناموس الزواج ، ومبطلة لبركة الله فى انماء الجنس البشرى
– *وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الارض (تك١ :٢٨)* –
ومحرومة من بركاته لابراهيم واسحق ويعقوب ، والاباء ، والابرار المتزوجين ، ولذلك الزواج افضل من البتولية ، والبرهان على هذه النتيجة هو موسى المتزوج ، ويشوع البتول .

ان الكتاب لم يصرح كما اسلفنا ببتوليه يشوع بن نون وفيه الترجيح على زواجه
– *واما انا وبيتي فنعبد الرب (يش ٢٤ : ١٥)* –

واذا سلمنا له بنتيجته هذه ، ولكن النتيجة اوسع من المقدمات ، فيلزم ان تكون كاذبة .
وبرهانى ، انه يلزم من مقدماتك ايها الكاتب المنطقى ، ان تكون نتيجتها ، ان كل من عاش بتولا :
قد خالف اوامر الله
ونقض فريضة الله
وداس على ناموس الله
وخرق شريعة الله
وحرم وعدم بركة الله .
وما جزاء من يفعل ذلك ايها الكاتب ، الا الحرمان من ملكوت الله ، ومشاركة غنى لعازر المسكين فى لظى الجحيم .
وهذه النتيجة فاسدة ، تلك التى تحكم بها من استنتاجك من تلك المقدمات ، على الوف وملايين من رجال العهد القديم ، والجديد ، الذين تصرفوا فى العالم تصرف الملائكة فى السماء ، تحكم عليهم بعذاب الجحيم الاليم بخطيئة كونهم لم يتدنسوا بأثواب النساء .
ما اصرم هذا الحكم ، وما ابعد الحاكم به عن فهم كلمة الله .
وبعد هذا كله يتهكم على قديسنا وكوكب برارينا العظيم (الانبا انطونيوس) ويقول عنه ، ان فهمه كان عقيما فى الكتاب المقدس ، فقد ادت كراهية الكاتب للرهبان الى هذا السقوط المريع والافتراء على ذوى الامجاد

– المحتلمون ينجسون الجسد ويتهاونون بالسيادة ويفترون على ذوي الامجاد (يه٨) –

ولقد كان خيرا له لو طوق رقبته بحجر الرحى والقى بنفسه فى اليم (البحر) ، من ان يدوس برجليه ويطأ بقدميه ، ما حوته الكتب المقدسة من مدح سير وتراجم ، ذلك الجيش السماوى ، – وليعلم حضرته – اننا ندافع عن الرهبان ليس من اجل الرهبان ، وهم كما يعلم ، لنا كارهون ونابذون وجلهم يود عدمنا من الوجود اليوم قبل غده ، وانما نحن فى موقف دفاع عن قضية كتابية ، نحامى عن مبدأ كتابى ، ونذود عن حرمة كتابنا المقدس العزيز ، ونختلف فى تعبيره ، وتفسير اقواله الصريحة عن الكاتب ، فى موضوع هام ليس التسليم له به من الهينات

وبعد ذلك ماذا فعل الكاتب ، اخذ يتهكم على رؤوس الرهبنة ، الذين هم عنوان ، وفخر ، وتاج مجد الامة المصرية .
وقد مدح الكتاب ذكر الابرار ، كما فى يشوع ابن سيراخ الاصحاح ٤٤
– لنمدح الرجال النجباء اباءنا الذين ولدنا منهم ، فيهم انشا الرب مجدا كثيرا و ابدى عظمته منذ الدهر ، و قد كانوا ذوي سلطان في ممالكهم رجال اسم و باس مؤتمرين بفطنتهم ناطقين بالنبوءات ، ائمة الشعب بمشوراتهم و بفهم كتب امتهم ، قد ضمنوا تاديبهم اقوال الحكمة و بحثوا في الحان الغناء و انشدوا قصائد الكتاب ، رجال غنى و اقتدار فاعلي سلامة في بيوتهم ، اولئك كلهم نالوا مجدا في اجيالهم و كانت ايامهم ايام فخر (سيراخ٤٤ : ١ -٧) –

او كما قال بولس الرسول بعد ان ختم سير الابرار
– لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا (عب١٢ :١) –

وقد قال اعظم عالم نبغ فى اجيال الكنيسة القبطية " الرهبنة فلسفة الديانة المسيحية " .
ولكن الكاتب تهكم على الانبا انطونيوس ، ومن كراهيته الزائدة له ، انه لم يورد اسمه مرة من المرات ، مقرونا بلقب يشعر وينذر بمديح ، او تعظيم له ، وانه كان ذا سيادة او فضل ، كلقب قديس او انبا ، ولكن ذلك لا يحط الرجل من مقامه فى عيون عارفى فضله ، ونبله ، بل يزيده ، ويعظمه حسب نباء القائل

اذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
او القائل
واذا اتتك مذمتى من (حانث) فهى الشهادة لى بانى كامل

من انت ايها الذى يحاول ويجاهد ان يحجب اشعة الشمس بكفية ، ان الغرب والشرق اطبقا ، واتفقا على مدح ، كوكب مصرنا فى كل جيل ، وانت تزدرى به ، وتحقره ، وتسخر بطريقته التى تعلمها من كتاب الله ، وسيرة انبيائه ، ورسله ، والرجال الرسوليين ، وجمهور لا يعد ولا يحصى من الابرار والقديسين ، الذين تقدموه ، الذين عاش بعضهم كالوحوش مقتاتا بالنبات ، والبقول ، والاعشاب ، والثمار ، وبعضهم فى المدن .
وما عملك هذا الا كعمل استاذتك مدام بوتشر ، التى نسبت العتة والجنون ، للانبا انطونيوس ، وزميله الانبا بولا .

مدح مار افرام السريانى للانبا انطونيوس

اقرأ ، ماذا سجله ، ودونه عنه فى الكتب الرجال السالفون ، الذين تفاخر المسيحية بهم ، فقد قال عنه **مار افرام السريانى (٣٠٦ ــ ٣٧٣ م)** – الذى دعاه القديس يوحنا ذهبى الفم قيثارة الروح – فى ميمره الاول فى صفحة ٥
(وان اطلعنا على سيرة انطونيوس الراهب نجده صانعا كل افعاله من استعلان الهى ، فلما جلس فى دير ، او لما احتاج ملابس ، او لما اكل خبزا ، او لما عمل بيديه ، او لما اقتنى تلاميذ او لما كفنوه مائتا ودفنوه ، او هل استعمل المغبوط انطونيوس وحده هذه السيرة ، بل باقى الآباء الذين اكمل الله بهم آيات واشفية ، لانهم كانوا كالمصابيح البهية ، مشتهرين بالفضائل) وبمثل هذا النعت والمدح ، اورد طرفا من سيرة الانبا مقاريوس .

مدح القديس يوحنا ذهبى الفم للرهبنة وللانبا انطونيوس

قال **القديس يوحنا ذهبى الفم** فى العظة الثامنة على تفسير انجيل الرسول متى – اختصار الصفى ابن العسال – فى مدح رهبان مصر ، وعظيمهم انطونيوس

(فانه قد صار فى براريها ، ربوات ملائكة فى اشكال انسانية ، وجيش مسيحى ، وقطيع مسكونى ، ومذهب القوات العلوية ، وهذا موجود فى بلاد مصر ليس فى الرجال فقط ، وفى النساء ايضا ، فليست السماء بهية بنجومها ، وافلاكها مثل بهاء مصر برهبانها ، ومساكنهم فى جميع جهاتها .

وبهذا يعرف قوة الشريعة المسيحية من كان قد عرف حال مصر قديما ، بل آثار كفرها وجنونها تدل على ما بطل منها من ذلك ، واجتهادهم الآن فى عيشتهم الروحانية ، وتفلسفهم فى سيرتهم ، يدل على ايمانهم القوى ، وايمانهم العلوى ، لانهم تجردوا من قنياتهم كلها وصلبوا عن العالم كله ، وكدوا فى اعمال الجسد لتكون فيهم كفاية للقيام بطعام المحتاجين ، واذا صاموا نهارهم وسهروا ليلهم ، ما اثروا البطالة ، بل قطعوا لياليهم بالتسابيح ، وصرفوا نهارهم فى الصلوات ، وعمل ايديهم ، متشبهين فى ذلك ببولس الرسول ، .. ، ومن مضى الى مصر يعرف بالمشاهدة صحة ما قلناه .

ومن لم يمضى ، فليتفطن فى حال السعيد انطونيوس الذى انجبته مصر بعد الرسل ، الباقى الى الآن فى افواه المؤمنين كلهم ، الذى لم ينضر من كونه فى البلد الذى كان فيه فرعون ، لكنه اهل للمناظر الالهية ، واظهر المذهب الذى تقصده شريعة المسيح ، والكتاب الذى فيه وصف حياته يوضح ذلك ، ويتضمن ما ينبئ به من الضرر الكائن من سقم اريوس ، فهذا الفاضل وامثاله برهان فاضل يشهد لنا ، بفضل شريعتنا اذ لا يوجد احد من الخارجين عن ديننا بهذه الصفات ، وانا اسألكم ان تتصفحوا كتاب هذا القديس لتتعلموا فلسفته ، وان تجتهدوا فى مماثلته فى اجتهاده)

والكتاب الذى يشير اليه **القديس يوحنا ذهبى الفم** هو الذى خطته انامل **القديس اثناسيوس الرسولى** ، وضمنه سيرة مصباح البرية الشرقية ومصر على العموم (الانبا انطونيوس) ، لما سافر الى بلاد الرومان بخصوص قضيه خصومه الاريوسيين ، نشره فى تلك البلاد ،

فنسج اهلها على منوال قديسنا العظيم ، وكان الفضل فى ذلك نشر الرهبنة لـــذلك الرســـولى الكبير .

ويضيق بى المجال ان احببت ان اورد كل ما شهد به وسجله اساطين البيعة ، واعمدتها ، فى حق الرهبنة من المدح ، مثل

١ - القديس باسيليوس

٢ - غريغوريوس الثاؤلوغوس

٣ - غريغوريوس اسقف نيصص

وقد اوردت بعضه فى [١٦] مجلة صهيون .

والنتيجة انه ما اختلف اثنان من قدماء الكتاب فى مدح الرهبنة ، وتعظيم رؤوسها ، ووجوهها ، الا كتاب البروتستانت المعارضين ، ومن قرأ كتبهم .

[١٦] السنة الحادية والعشرين من صهيون (الانيا ايسوذورس)

قال الكاتب (ان الزواج اكرم ، واحسن ، وافضل فى نظر الله والناس من عيشة العزوبية ، وان التبتل بدعة ، وضلال ، وبهتان ، واختراع يلزم محاربته وابطاله ، لانه جر على العالم المسيحى الويل ، والحرب ، والثبور (الهلاك) ، والعار ، والشنار ، والخراب ، والدمار ، وضرره كان ولا زال اكثر من منافعه)

اجيب :

ان الكاتب عكس بذلك صوت الوحى الذى قال

- فاريد ان تكونوا بلا هم. غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب ، .. ، ان بين الزوجة والعذراء فرقا. غير المتزوجة تهتم في ما للرب لتكون مقدسة جسدا وروحا ، .. ، اذا من زوج فحسنا يفعل ومن لا يزوج يفعل احسن (اكو٧ : ٣٢ -٣٤ -٣٨) -

والكاتب لا يبالى بنقض المكتوب ، ولكن ما صوته فى جانب تلك الاصوات الرسولية والابوية ، الا بمثابة صوت الذبابة فى جانب دمدمة المدافع الضخمة ، واصوات الرعد القاصفة ، فلا يسمع صوته اذان الحسنى العبادة ، ولا يخرج صداها عن غرفة منزلة ، ولا يشوش سوى باله ، ويكون

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

قال الكاتب (ان الرهبنة اضرت بالمجموع ، والافراد ، وكانت انتحارا للامة [17])

وما هذا المجموع القليل (الرهبان) الذى ما كان يتجاوز جمع القلة من المئـــات او الالاف ، فى جانب امة كبيرة كان يفوق تعدادها الثلاثين مليونا ، ولماذا لا تقول ان الذى اضر بها هو توالى الرزايا عليها ، وان سكان الحصون البرية كانت الخميرة والملجأ الامين للامة الباقية ، ثم اين برهانك على اذى الرهبنة للمسيحية ، وقد قام الف برهان وبرهان على ان افرادهـــا ، كانوا بعد العصور الرسولية جنود المسيح الحقيقيين .

فابطال المسيحية فى الغرب مثل :
ايريانوس
يوستينوس
ترتليانوس .
و قادتها فى الشرق مثل :
اكليمندس
بينتوس
اوريجانوس
بطرس الشهيد
اثناسيوس
التاوماترغس
باسيليوس
غريغوريوس
مار افرام
لهم المواقف العجيبة ، هؤلاء كلهم انجبتهم البتولية ، وقد خرجوا عند اللزوم من جحـــورهم ، وعرانينهم كالاسود ، وهجموا او وقفوا يدافعون عن دين مسيحهم المجيد .

١٧ كما قالت وادعت قبلك مدام بوتشر ، فى تاريخها ، التى سجلت فيه العار على خلفاء مارمرقس ، ان بعضهم كان متزوجا بالسر ، والآخر كان فاسقا

فضل الرهبان

١- انطونيوس ورهبانه جندوا انفسهم لخدمة الدين ، ونزلوا الى الثغر الاسكندرى ، واوقفوا تيار الاضطهاد ، واخمدوا ثورته ، وعاشوا كالبدور فى سماء البرية والمدن .

٢- مقاريوس ورهبانه حين انجلوا الى جزية وثنية هدوا اهلها بمثالهم ، وقدوتهم ، والاعمال العجيبة التى كان الله يجريها على ايديهم .

٣- الارساليات الى البلاد القاصية (البعيدة) كانت دائما تؤلف من الرهبان لعدم انشغالهم بشئ من امور العالم ، وتجندهم لخدمة من اخلصوا له العبادة والمحبة .

فكيف تنكر على عساكر المسيح النفع ، وتقول انهم كانوا حجر عثرة ، فى سبيل امتداد ملكوته ، وانتشار دينه الاقدس ، وكانوا عالة ، ومضرة ، ورزية ، وبلية للكنيسة .

لو اكتفى الكاتب بالقول ان الرهبنة الآن فترت فيها حرارة العبادة ، لاحتملت قوله ، او جاريته ، وسلمت له ، وقلت له ان الفتور جاءها عفوا لا قصدا ، بداعى ان الفتور فى العبادة شمل عموم المسيحية ، وان تلك النار التى القاها قائدها (الرب يسوع) فى القلوب ، ولم يرد الا اضطرامها ، لم يبق منها الا الوميض والبريق ، وانه هيهات ان وجد لهما اثرا عند مجيئه الثانى للدينونة العامة ، ولا بد ان الوهن الذى عرى (اصاب) الرهبنة تناوله افرادها من مجموع الامة من البيوت والاسر ، ولكن الكاتب لم يقل ذلك ، بل نصب ذاته قاضيا ظالما لا يخشى الله ، ولايهاب الناس ، وحكم على الرهبنة حكما صارما ، وطعنها فى قلبها .

بستان الرهبان

اخذ الكاتب يسخر بقوانين الرهبنة وهو لا يعرف شيئا منها ، لانه تـوهم ، او تجاهـل ، او جرى مجرى المغالطة ان تلك القوانين محصورة فى كتاب يدعى بستان الرهبان ، فجعل ذلك الكتاب موضوع بحث ، ومطالعة ، ودرس ، وهدس ، وهذيذ الرهبـان ، ولا شـئ غيـره ، والكاتب معذور اذا كان جاهلا لانه لم يعرف شيئا من تلك الكنوز المذخر فيها فلسفة الرهبنة ، وحكمها ، وادابها العالية .

تصورت من اول وهلة عندما القيت نظرى على عنوان موضوعه ان الكاتب رجل متبحـر ، قد تصوف او عاشر الرهبان ، وفتش فى خزائن الاديرة ، واطلع على تلك الكتب النفيسـة ، التى لا يستطيع ان يجمع شتات مبادئها ، وادابها الا من عمر فى الاديـرة كثيـرا ، وقـدم ، وشاخ فيها ، ولا يجمع شتاتها من كان كالدلو المثقوب الهابط الى البئر والصاعد منها بلا فائدة ، ولا يكون من وراء صعوده وهبوطه ، الا تشويش الافكار وبلبلتها .

والرهبنة كانت حتى فى عصرها الذهبى ، فى عصر كبارها انطونيـوس ، وبـاخوميوس ، ومقاريوس كبوتقة الذهب تمسك السليم الصافى وتنفى الزغل ، تمسك اللب وتلفـظ القشـور ، ولا تحتمل ان تبقى الغش داخل اسوارها ، وجدران اديرتها ، وذلك ليس من العار بشئ عليها ، ولم يشنها قيام رهط (مجموعة) من الرهبان وتشبتهم باراء مخالفة ، كما لم يشن المسيحية انتشار بدعة اريوس ، وتمسك جل الاساقفة فى الشرق والغرب ، حتى بابا روما ، ولم يبـق منهم ارثوذكسيا الا الرسولى ، ومجموعه صغيره على عدد عقد الاصبع ، كباسيليوس وافرام المصباحين ، وغيرهما

وانا ازودك بحكاية ، وهى ان بدعة مانى ، اخذت تمتد فى برية الاسقيط وتمسك بها مجموعة من الرهبان ، وجعلوا ينادون بتحريم اكل اللحم ، وشرب الخمر ، فعقد الرهبـان مجمعـا ، وحرموا البدعة ، وطردوا اولئك الرهبان المؤيدين للبدعة ، فطريق الحصول على الفضـيلة كلها قتاد ، وشوك ، ومضمار الجهاد ، والسعى ، والركض لنيل الاكليل ، يحتاج الى الضبط ، والقفز ، ومد الخطى بخفة ورشاقة .

قلت تصور ان المنتقد تناول بعض تلك النفائس ، او كلها ، وفتشها ، واستخرج المدفون في طياتها فقرأ

١- كتب مار اسحق الاربعة
٢- كتاب الشيخ الروحانى
٣- كتاب الاباء الحاذقين فى العبادة
٤- رسائل مارفيلوكسينوس المنبجى
٥- كتاب الدرجى او المختصر منه لاحد اولاد العسال
٦- مقالات مارافرام
٧- كتاب احتقار اباطيل العالم
٨- كتاب سيرة انبا باخوميوس ورهبانه
٩- كتاب الاقتداء بالمسيح الذى من شغف العموم به ، وتعشقهم ، جعل البروتستانت يتجرون به ، اذ طبعوه عدة مرات
١٠- كتاب روضة الفريد وسلوة الوحيد
١١- كتاب الاستعداد للموت
١٢- ميزان الزمان
١٣- الكمال المسيحى

وغيرها من المؤلفات القديمة ، والحديثة ، التى فى خزائن الاديرة ، وبين ايدى الرهبان ، وموضوع هذيذ الرهبان ، وتفقههم ، وتفكههم ، وتثقفهم .
لكن الكاتب قصر همه على كتاب بستان الرهبان [١٨] ، ونسب اليه تلك الدعاوى الزور ، وانا قد طالعته ، والكاتب فتح لنا بابا ، لندفع تلك الدعاوى التى اوردها مبتورة ممسوخة ، على فرض وجودها فى ذلك الكتاب ، او عثوره عليها ، منسوخة باقلام قوم ربما دخلوا خلسة بين الرهبان ، ليشوهوا وجه الرهبنة ، كما فعل احد لصوص اللاتين ، وكتب ذلك الكتاب المحشو من الكذب ودعاه انجيل برنابا .
وما هو هذا الباب الا عدم التصديق ، والطعن بنسبة رسائل الانبا انطونيوس بدعواه التافهة ، التى لو صحت لشككنا بجملة مؤلفات ، ورسائل ، وكتب بدعوى عدم وجودها بغة كاتبيها .

١٨ بستان الرهبان (منقحا بقلم المرحوم القمص عبد المسيح المسعودى)

ما اوجه هذا الاعتراض فى نظر الكاتب ، وما اسخفه فى نظرنا ، قلنا بناء على ذلك ، تكـون الشذرات ، والعبارات التى اقتطفها من كتاب بستان الرهبان هى كاذبة ، فلماذا اذن تتهكم على ذويها ، وهم براء منها بحسب زعمك ، ودعواك اذ لا اصل لها ، فى لغة اولئك الابـرار ان كانوا يونانيين ، او اقباط ، او اروام ، او سريانيين ، لان اديرتنا كانت حافلـة بكـل هـؤلاء الاجناس ، ولكل منهم نادرة ، او فكاهة فى ذلك الكتاب .

ومع ذلك لنوافق الكاتب ونسلم بنسبة تلك الوقائع ، ونتأمل مخالفتها التى يدعيها لقواعد الدين .

الانبا انطونيوس

١

عبارة الانبا انطونيوس الاولى

" من نقض حصاة من ديرى ، .. ، يعنى من سلخ واحد من رهبانى من الايمـان ، اوحملـه على نقض ، ونكث عهده ، وحنث يمينه "

الجواب :

ما خطأ الانبا انطونيوس ، اذ هدد فاعل ذلك بالويل ، والحرب ، وهل فى هذا التهديد مخالفة لروح الكتاب ، الذى ارعد بصوته ، وتهديده قائلا

– ومن أعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له ان يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر ، ويل للعالم من العثرات (مت١٨ :٦ -٧) –

وقوله

– ان كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساب يوم الدين ، لانك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان (مت١٢ :٣٦ -٣٧) –

فما ادراك بالذى يخرج من القول ، والكلام ، الى العمل .

٢

عبارة الانبا انطونيوس الثانية

على فرض صحتها هى :

١- من باب التشويق ، والترغيب ، والاغراء ، لاستمرار الراهب فى خلوته ، وعبادته ، حسب نطق الوحى الذى قال

– جيد ان ينتظر الانسان ويتوقع بسكوت خلاص الرب ، جيد للرجل ان يحمل النير في صباه ، يجلس وحده ويسكت لانه قد وضعه عليه ، يجعل في التراب فمه لعله يوجد رجاء (مرا ٣ :٢٦ -٢٩) –

والتشويق عادة يلزم مغالاة الكلام فيه ، والمغالاة لا تخالف روح الكتاب ، ونظن ان الكاتب لا يجهل ذلك ، ولا يحوجنا الى ايراد الادلة عليه .

وكلام هذا الانبا يوافق من كل وجه لنصيحة الرجلين السائحين للانبا مقاريوس [١٩] اللذين وردت حكايتهما معه

(حكى عن مقاريوس الراهب ، انه قال بينما انا كنت جالسا في قلايتي بالاسقيط اذتني الافكار قائلة ، امض الى داخل البرية ، وافهم ماذا تعاين هناك ، فلبث محاربا الفكر خمس سنين ، خاشيا ان يكون ذلك من الشيطان

– فابصر فهم الرجل ، كيف انه لم ينقاد للفكر ، ولا وافقه ، بل لبث يميزه صائما ، ساهرا ، مصليا ، ليعرف اذا كان من الشيطان ، بعكس ما نحن عليه اذا جاءنا الفكر ونحن ثابتون ، فحالا ننفرد (للعبادة بعيدين عن شركة الرهبان) ، ونعتزل ، ولسنا نميز ذلك الفكر بتوجع قلب ، ولا ننقاد لاحد اذا وعظنا ، ولذلك يسبينا المعاند بسهولة –

ثم لما ثبت فكره ، قام وخرج الى البرية ، فصادف هناك بحيرة مياه ، وجزيرة في وسطها ، فلما اتت وحوش البرية لتشرب منها ، رأى في وسطها رجلين مجردين (عاريين) ، فبعد ان فاوض احدهما الاخر ، قال لهما مقاريوس ، كيف يمكنني ان اصير راهبا ، فقالا له ان لم يزهد احد في الاشياء التي للعالم كلها ، متبرئا منها فلا يستطيع ان يكون راهبا ، فقال لهما انا ضعيف ، ولا استطيع ان اكون مثلكما ، فقالا له ، ان لم يمكنك ان تكون مثلنا ، فاجلس في قلايتك وابك على خطاياك)

٢– العبارة المذكورة لا تتناول المجموع ، بل الافراد ، وهي من باب اطلاق الكل والمراد هو الجزء ، والمعنى من هذا القبيل في الكتاب المقدس كثير ، فلا تشمل اذا الاساقفة ، ولا قائلها حين بادر الى الثغر الاسكندري ، هو ورهط من رهبانه ، وقاموا في وجه الاضطهاد يثبتون المسيحيين على الايمان ، ويشجعونهم على قبول الشهادة ، من اجل مسيحهم الكريم الذي احتمل الصلب ، والموت ، طوعا وحبا في خلاصهم ، ونجاتهم ، من عبودية ابليس ، وعذاب الجحيم .

[١٩] الميمر الاول (مار افرام السرياني) صفحة ٤ ، كتاب بستان الرهبان (القديس مقاريوس الكبير)

الانبا مقاريوس

١ حادثة الجمجمة :

(كان سائرا مرة فى البرية الداخلية ، فوجد جمجمة انسان ملقاة فوقف عندها ، ثم حركها بعصاه ، وبدأ يبكى ، ورفع عينيه الى السماء فى تضرع بلجاجة شديدة طالبا من السيد المسيح ان يعلمه بقصة صاحب الجمجمة ، ثم حركها ثانية ، وخاطبها باسم المسيح ان تتكلمى .
فخرج صوت من الجمجمة قائلا ، ماذا تريد منى يا مقاريوس البار ، فقال لها اريد ان اعرف تاريخ صاحبك ، فقالت له الجمجمة ، أعلمك بانى كنت رأسا لملك هذه الاماكن ، وكانت هنا بلاد ومدن كثيرة ، فتعجب القديس وسألها ، ماذا كان اعتقادكم ، فقالت كنا نعبد الاصنام ، وندعوها الهة ، ونعمل لها اعيادا وحفلات ، لا يقدر احد ان يصنع مثلها ، وكانت المملكة عظيمة جدا .
وها انا اليوم كما ترى يا ابانا القديس ، ولما سمع ذلك انبا مقاريوس بكى بكاء عظيما ، ثم سأل ، وماهى حالكم اليوم ، فقالت نحن فى عذاب شديد لاننا لم نعرف الله ، ولكنه عذاب اخف وطأة من الذين عرفوا الله وامنوا به ثم جحدوه ، فتألم القديس كثيرا ثم تركها ، ومضى عائدا الى قلايته) ***من كتاب بستان الرهبان***

وعلى فرض صحة حادثة الجمجمة ، وما قيل فيها ، فلا يخالف ذلك القول اعتقاد الكنيسة ، وتعليم الكتاب الصريح فيه ، لاننا علاوة على اعتقادنا بالدينونة الاخيرة ، ونوال كل ما صنع بالجسد من الخير والشر ، فاننا نقر ان الحالة التى تكون بها النفس بعد انفصالها من الجسد الى اليوم الاخير تسمى :

ان كانت النفس بارة نعيما ، وفردوسا ، وحضن ابراهيم
وان كانت اثيمة تسمى حالتها جحيما ، وعذابا اليما

– فمات المسكين وحملته الملائكة الى حضن ابراهيم. ومات الغني ايضا ودفن ، فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب (لو١٦ :٢٢ -٢٣) –

٢ حث الرهبان على الوحدة

حث الانبا مقاريوس رهبانه على الانفراد ، وعدم الاختلاط ببعضهم ، يوافق درجة الرهبان العليا ، حيث ان درجات الرهبنة هى ثلاثة

١- درجة المبتدئين
٢- درجة المشتركين
٣- درجة المتوحدين

وعبارته تناسب الدرجة الاخيرة ، التى ما كان مسموحا لرهبانها ان يمتزجوا بسواهم ، الا فى يوم الرب وقت توزيع الاسرار الالهية ، ثم ينطلق كل واحد الى خلوته ، وصومعته ، ويقطع نهاره وليله بالصلاة ، وتلاوة الكتب ، وضفر الخوص ، او نسخ الكتب ، هذا عمل المتوحد فى خلال الاسبوع ، ومتى انصرم (انتهى) عاد الى الدير ، وقدم عمله الى الرئيس ، وحضر القداس واخذ مؤنته من المائدة ، ورجع الى خلوته ، ومكان عبادته ، ووحدته .

ومع ذلك اذا فرضنا ان كلامه يتناول المجموع ، فانه لا يخالف قول الرسول عن راهبات زمانه ، الذى وبخهن به على عدم الاستمرار فى بيت العذارى بقوله

– ومع ذلك ايضا يتعلمن ان يكنّ بطالات يطفن في البيوت (كمبشرات البروتستانت) ولسن بطالات فقط بل مهذارات ايضا وفضوليات يتكلمن بما لا يجب (اتى ٥ :١٣) –

٣ مسألة البعوضة

اولا :

اننا ننزه ابرارنا عن العصمة فى كل ما يدور بخلدهم ، ان خرج الى حيز العمل ، او لم يخرج ، وحسبنا شاهدا ان الانبا مقاريوس اصلح اعوجاج فكره ، فرد خارج عن هيئة الرهبنة ، وهو تلك السيدة التى من الاسكندرية ، وما ألذ حكايتها وتصرفها ، وما احسن قدوتها للسيدات فى كل جيل .

ثانيا :

ما الضرر الذى عاد على الانبا مقاريوس من اعتقاده ، وما الاثم الذى عاد منه عليه اذا اعتقد مع جمهور العلماء ، ان كل ما خلقة الله مهما تناهى فى الصغر ، والمقدار ، لا يخلو من فائدة ، وان جهلنا فائدته ، لان اشياء كثيرة من مسائل العلم تعقد حلها ، واسرار كثيرة من الطبيعة لا تزال مجهولة ، وقد وقف اعظم فيلسوف عند حلها حائرا ، فتركها ولاذ بالفرار .

فاذا اعتقد هذا الانبا ان تلك الحشرة او سواها من صنع الله الحسن ، وان وجودها فى عالم الوجود مفيد ، وغير مضر ، وان اعدامها لذلك غير مناسب ، فما هو الجرم الذى ارتكبه ، وجسمته فى اعين القراء ، حين وبخته طبيعته على القتل ، وانت تقطع باسنة قلمك صدور الذين خلقهم الله على صورته ومثاله ، ولا يتحرك لك ساكن .

٤ الراهب الزانى :

(قيل عن **القديس مقاريوس** انه كان فى بعض القلالى ، اخ صدر منه امر شنيع ، وسمع به الاب مقاريوس ، ولم يرد ان يبكته ، فلما علم الاخوة بذلك لم يستطيعوا صبرا ، فما زالوا يراقبون الاخ الى ان دخلت المرأة عنده ، فاوقفوا بعض الاخوة لمراقبته ، وجاءوا الى القديس مقاريوس ، فلما اعلموه ، قال يا اخوة لا تصدقوا هذا الامر ، وحاشا لاخينا المبارك من ذلك ، فقالوا يا ابانا اسمح وتعال لتبصر بعينيك حتى يمكنك ان تصدق كلامنا ، فقام القديس ، وجاء معهم الى قلاية الاخ كما لو كان قادما ليسلم عليه .
وامر الاخوة ان يبتعدوا عنه قليلا ، فما علم الاخ بقدوم الاب حتى تحير فى نفسه ، واخذته الرعدة واخذ المرأة ووضعها تحت ماجور كبير عنده ، فلما دخل الاب جلس على الماجور ، وامر الاخوة بالدخول ، فلما دخلوا وفتشوا القلاية ، لم يجدوا احدا ولم يمكنهم ان يوقفوا القديس من على الماجور ، ثم تحدثوا مع الاخ وامرهم بالانصراف .
فلما خرجوا امسك القديس بيد الاخ وقال ، يا اخى على نفسك احكم قبل ان يحكموا عليك لان الحكم لله ، ثم ودعه وتركه ، وفيما هو خارج اذ بصوت اتاه قائلا
" طوباك يا مقاريوس الروحانى ، يا من تشبهت بخالقك ، تستر العيوب مثله "
ثم ان الاخ رجع الى نفسه ، وصار راهبا ، حكيما ، مجاهدا ، وبطلا شجاعا)

من كتاب بستان الرهبان

ومسألة الراهب المرتكب على فرض صحتها ، وتستر الانبا مقاريوس عليه ، لا ينافى تعليم الكتاب الذى قال

– ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لان المحبة تستر كثرة من الخطايا (١بط٤ :٨) –

وقوله

– ان انسبق انسان فأخذ في زلة ما فاصلحوا انتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظرا الى نفسك لئلا تجرب انت ايضا (غل ٦ :١) –

وماذا يضير الانبا مقاريوس اذا اقتدى بسيده الذى غفر للزانية

– فقال لها يسوع ولا انا ادينك. اذهبي ولا تخطئي ايضا (يو٨ :١١) –

ومن المعلوم ان ديننا دين تسامح ، وعفو ، ورحمة ، وفضل ، وجود ، وغفران ، والذى لا يعرف فيه ذلك ، ولا يحتمل ضعف الضعفاء ، بل يقسو عليهم ، ويعاملهم بصرامة الوحوش ، فلينصب له سلما – كما قال قسطنطين البار لاحد الاساقفة ، الذين على شاكله المذكور – ويصعد به وحده الى السماء .

وما القصاصات والتاديبات التى نضعها على الخاطئ ، الا علاجات نداوى بها نفسه المريضة ، نراعى بها ظروفه ، واحواله ، واستعداده ، تاركين الحكم والدينونة لله وحده ، فان نجعت وصحت بها تلك النفس ، شكرنا الله وفرحنا فرح الاب بالابن الشاطر ، والا صحنا آسفين ، داوينا بابل فلم تشف ، فلابد من التمييز ، حيث ان المعاملة لا تكون واحدة للجميع ، حسب تعليم الكتاب

– وارحموا البعض مميّزين ، وخلّصوا البعض بالخوف مختطفين من النار مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد (يه٢٢ -٢٣) –

والمشهور عن الانبا مقاريوس شدة الصرامة فى تصرفه مع الرهبان ، فانه لم يرق ، ولم يحن ، على راهب كان جالسا فى ظل جدار الدير .

فهل نصدق انه ترك تلك النعجة الضالة تنهش بها وحوش الخطية ، لا بل غاية ما هناك ، انه نجاه اولا من الفضيحة ، والعار ، ونعم ما فعل ، لانه فعل ذلك بحكمة ، وحكمته كانت من فوق

– طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة واثمارا صالحة عديمة الريب والرياء ، وثمر البر يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام (يع٣ :١٧ -١٨) –

ولا اخالك تجهل ان الورد يتخلله الشوك ، والقمح الزوان ، والكنيسة شبهها عريسها بالسفينة ، والشبكة التى جمعت من البحر من كل صنف جيد ورديئ ، والرسول قال ان المبتدعين يلازمون المزكين دائما

– لا بد ان يكون بينكم بدع ايضا ليكون المزكون ظاهرين بينكم (اكو ١١ : ١٩) –

فوجود ذو الرائحة الكريهة ، فى جانب المسك ، والعطر ، لا يقلل من رائحة الفضيلة التى تتضوع منها ، وفى كل فئة ، وطبقة ، وطغمة ، وجد هذان الصنفان ، فلا تكن ظالما ولا تقس الافراد بالمجموع .

<u>الانبا ارسانيوس</u>

(سمعت بخبره عذراء من بنات رؤساء البلاط فى روما ، .. ، فلما يشاء الانبا ارسانيوس ان تأتى الى البرية ، وانفذ لها بركة من عنده وقال لها ، هوذا قد علمت بتعبك وسفرك ونحن مصلون لاجلك ، فلا تحضرى لانى لا اشاء ان ابصر وجه امرأة ، اما هى فلم تقبل ، .. ، وامرت ان يشدوا على الدواب حتى اتت الى البرية ، فلما وصلت اليه اجابته صلى من اجلى واذكرنى دائما ، فأجابها منتهرا قائلا ، لا بل انى اصلى الى الله ان يمحوا خيالك ، واسمك ، وذكرك ، وفكرك من قلبى ، وتركها ودخل قلايته) ***من كتاب بستان الرهبان***

وما ذنب الانبا ارسانيوس فى عين الكاتب الضيقة فى هروبه من النساء ، والاجتهاد فى عدم ترديد ذكراهن ، اذا اقتدى بالبار المتزوج ، الذى قال

– عهدا قطعت لعينيّ فكيف اتطلع في عذراء (اى٣١ :١) –

وما اثمه اذا قبل نصيحة المحنكين الذين قال احدهم

– لا تتفرس في جمال احد و لا تجلس بين النساء ، فانه من الثياب يتولد السوس و من المراة الخبث (سيراخ ٤٢ :١٢ –١٣) –

– لا تتفرس في العذراء لئلا تعثرك محاسنها ، لا تسلم نفسك الى الزواني لئلا تتلف ميراثك ، لا تسرح بصرك في ازقة المدينة و لا تتجول في اخليتها ، اصرف طرفك عن المراة الجميلة و لا تتفرس في حسن الغريبة ، فان حسن المراة اغوى كثيرين و به يتلهب العشق كالنار ، كل امراة زانية تداس كالزبل في الطريق ، كثيرون افتتنوا بجمال المراة الغريبة فكان حظهم الرذل لان محادثتها تتلهب كالنار ، لا تجالس ذات البعل البتة و لا تتكئ معها على المرفق ، و لا تكن لها منادما على الخمر لئلا تميل نفسك اليها و تزل بقلبك الى الهلاك (سيراخ ٩ :٥ –١٣) –

وان الدهشة تعتريك ، ويعرق جبينك حين ترى ان قلم هذا العاجز (الانبا ايسيذوروس) يمزق لك كل شرك تحبكه ، ويسحق بوطئ نعليه كل مصيدة تدفنها فى الارض ، لتصطاد بها نفسا مسكينة مات المسيح من اجلها ، واولاها سلام القلب ، وهدوء الضمير ، قاصدا ان تنزع منها هذه الطمأنينة ، وتزرع فيها الشكوك ، والقلاقل ، وتدعها ترتاب بكل ما وصلها من حوادث ، وتواريخ ، ووقائع قديسى العلى ، وتضل النفس متوهمة ان الكنيسة التى تفاخر بكونها امها ، مبنية على الرمال لا على تعاليم الكتاب المقدس .

القوانين الاستغفارية

قال الكاتب فى صفحة ٢٥ (للرهبنة قوانين استغفارية)

اجيب :

هذه دعوى ولا شك كاذبة ، لان الرهبنة تعلم ان الغفران بدم المسيح ، وانما تطلب للحصول على هذه المزية التوبة ، وبراهين التوبة هى التأديب لهلاك الجسد ، اى عذابه .

– يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع (اكو ٥:٥) –

وما من كنيسة خلت منه حتى كنائس البروتستانت ، وعندهم [٢٠] التأديب خمسة انواع وهى

١- الانذار
٢- التوبيخ
٣- التوقيف
٤- العزل
٥- القطع

وكلها قصاصات جسدية فاذا تغير نوع منها ، بصوم ، او صلاة ، او شغل ، او تعب جسد ، فلا يخرج معناه عن احد تلك الانواع ، كما اذا توقع على جناية تأتى منها لذة غير مقصودة فى حلم ، او رؤيا ، وتنجس بها الجسد

– المحتلمون ينجسون الجسد ويتهاونون بالسيادة ويفترون على ذوي الامجاد (يه ٨) –

٢٠ سياسة الكنيسة الانجيلية

ملخص الفصل الاول

اولا : ان الرهبنة وضع بشرى

الرهبنة وضع بشرى بالبحث انكر ، وضع بشرى مبنى على كلمة الله اسلم ، لان الكنيسة مبنية على اساس الرسل والانبياء ، الذين كان بعضهم متزوجا ، والبعض الاخر بتولا كما اسلفنا .

ثانيا : الرهبنة ضد العقل السليم

النتيجة ولا شك كاذبة ، انظر بأى نعت مجيد ينعت الكتاب احد البتوليين

– يوجد في مملكتك رجل فيه روح الآلهة القدوسين وفي ايام ابيك وجدت فيه نيّرة وفطنة وحكمة كحكمة الآلهة (دا ٥ :١١) –

– و اذ كانت تساق الى الموت نبه الله روحا مقدسا لشاب حدث اسمه دانيال ، .. ، و عظم دانيال عند الشعب من ذلك اليوم فما بعد (دا ١٣ :٤٥، ٦٤) –

– قام ايليا النبي كالنار و توقد كلامه كالمشعل، بعث عليهم الجوع و بغيرته ردهم نفرا قليلا، اغلق السماء بكلام الرب و انزل منها نارا ثلاث مرات، ما اعظم مجدك يا ايليا بعجائبك و من له فخر كفخرك، انت الذي اقمت ميتا من الموت و من الجحيم بكلام العلي و اهبطت الملوك الى الهلاك و المفتخرين من اسرتهم ، و سمعت في سيناء القضاء و في حوريب احكام الانتقام ، و مسحت ملوكا للنقمة و انبياء خلائف لك ، و خطفت في عاصفة من النار في مركبة خيل نارية، و قد اكتتبك الرب لاقضية تجرى في اوقاتها ، و لتسكين الغضب قبل حدته و رد قلب الاب الى الابن و اصلاح اسباط يعقوب، طوبى لمن عاينك و لمن حاز فخر مصافاتك، انا نحيا هذه الحياة و بعد الموت لا يكون لنا مثل هذا الاسم، و توارى ايليا في العاصفة فامتلا اليشاع من روحه (سيراخ ٤٨ : ١ -١٣) –

- ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم الى البرية لتنظروا. أقصبة تحركها الريح ، لكن ماذا خرجتم لتنظروا. أإنسانا لابسا ثيابا ناعمة. هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك ، لكن ماذا خرجتم لتنظروا. أنبيا. نعم اقول لكم وافضل من نبي ، فان هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك ، الحق اقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من يوحنا المعمدان (مت١١ :٧ - ١١) -

بمثل هذه الاوصاف وصف الكتاب المقدس البتوليين ، والكنيسة انجبت مثل عقول هؤلاء ، انجبت عقل :

بولس ، ويوحنا ، وعقول اوريجانوس ، و التاوماترغس ، والمتكلم بالالهيات ، وباسيليوس ، ويوحنا ذهبى الفم ، ومار افرام ، والسروجى ، وكيرلس ، واثناسيوس

اعمدة البيعة ، ومصابيحها ، واقمارها ، الذين لم يجارهم مجار فى مضمار العلم ، والخطابة ، والفصاحة ، والنجابة ، والحكمة ، والمعرفة ، وحل العقد ، وتفسير الغوامض ، وكشف الاسرار .

وما زالت اصواتهم تجاوب على منابر الكنائس فى كل مكان وزمان ، مثل هؤلاء البتوليين ذوى العقل السليم انجبيت الكنيسة .

ثالثا : الرهبنة ضد البركة

والكاتب يريد بهذه البركة ، النسل طبعا ، اضرب لك صفحا عن مسألة الرهبنة مؤقتا .

العادة ايها الكاتب ان المقدمة الكبرى كما فى علم المنطق تكون شاملة ، ولكن مقدمتك هنا ليست شاملة ، بدليل ان كل اب لاولاد متزوج ، وبالتالى مشمول بتلك البركة ، حسنا ولكن ليس كل متزوج اب لاولاد لوجود المانع فى طريق التناسل وهو العقم ، او سواه ، وبالتالى ليس مشمولا بتلك البركة .

فانظر ، الى اى خلل ، وفساد ادت بك تلك المقدمة التى اتخذتها كبرى (شاملة) ، او مطلقة وهى ليست هكذا لوجود الاستثناء فيها مثل :

كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند الاكل ماعدا التمساح ، فانه يحرك فكه الاعلى .

فلتكن الرهبنة ايضا من هذا الاستثناء ، وبالتالى مشمولة بنعمة الله ، وبركته ، وان لم تنسل اولادا جسديين .

رابعا : الرهبنة ضد الوصية الخامسة

– اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك(خر ٢٠: ١٢) –

واضع الناموس واحد ، وهو الله ، والذى سن هذه الوصية المقدسة ، هو ايضا الذى جعل فريقا يستثنى منها

– وابتدأ بطرس يقول له ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك ، فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة او اولادا او حقولا لاجلي ولاجل الانجيل ، الا وياخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الابدية (مر١٠:٢٨ – ٣٠) –

تراكم الآيات بدون ترو ، وبدون ان تحافظ على خط رجعة ، وتتخذها قضية مسلمة لهواك ، ولا تتأمل ما يصادمها ويعتروها من النصوص الاخرى ، حتى تجعل الوحى غير وحى ، او تقسم الروح المتكلم فى الكتاب على ذاته .

الذى يلزم ان تكون وحدة التعليم فى كل اجزائه ، من اول سفر الى اخر سفر واحد ، ويكون كل الكتاب يضرب على نغمة واحدة ، ووتر واحد .

خامسا وسادسا : الرهبنة تفرق ما جمعه الله ، وضد سر الزواج

ان المبادئ التى تعلمناها كلانا من علماء المنطق ، لا تسمح لنا ان اردنا ان نركب قياسا منطقيا من مقدمة كبرى ومقدمة صغرى ، ونتيجة ان تكون المقدمتان الكبرى والصغرى ، ضيقتين ونتيجتهما اوسع منهما ، كما فى قياسك الذى تجاهد ان تصيغه من مقدمات عامة مطلقة شاملة ، وهى اضيق من سم الخياط ، وثقب الابرة .

لانك تقول ولا تخشى الله ، ولا تستحى من المخلوق ، ان الزواج امر ، وسر ، وفرض واجب (مقدمة كبرى) ، وكل من تعداه هالك (مقدمة صغرى) ، والرهبان قد تعدوه ، فينتج ان الرهبان هالكون ، هكذا تريد ان تقول والى هذه النتيجة تنتهى .

ولكن انا اقول لك ان قياسك مضطرب ، وفاسد ، ومقدماته كاذبة ، وما ينتج من الاضطراب والفاسد والكاذب ، فهو كاذب لانى افسده عليك بهذا القول .

ان الزواج وصية موكولة للاختيار ، وقد اختاره البعض وتجنبه البعض ، فاذا ليس هو مقدمة كبرى ، وليس من يتعداه هالك ، والنتيجة ان الرهبان الذين تعدوه ليسوا هالكين ، والسلام لمن اهتدى والمتمرد له من يدينه .

الى هنا انتهى من الكلام فى هذا الموضوع ، وارى انى لم اترك للكاتب شاردة واحدة بدون ان اجيب عليها ، وانتقل بعد الى القسم الثانى من هذا الموضوع .

ترمل القسوس

الفصل الثانى

ترمل القسوس

موضوع هام – ايها الكاتب النجيب – تبارت فيه من قبلنا اقلام الكتاب على صفحات الاوراق ، كما تتبارى الصافئات فى مضمار السباق ، وكل فريق اجهد نفسه فى النزال ، لكى يجندل خصمه ، ويسحقه ، ويرفع علم الغلبة والفوز ، ويضع على هامته تاج النصرة ، وما النصر الا بيد الله يعطيه لمن يحسن نواياه ، ويخلص له العبادة ، ويحاضر ، او يقف ويدافع محاميا عن دينه الحق ، وحرمة كتابه .

فانا اجاريك وانت تجارينى ، وكلانا ناقل ، وناسج على منوال من تقدمه ، من كرام اولئك الكتاب المجيدين ، فان سبقتنى وظفرت بى فلا فخر لك ، ولا فضل ، بل الفضل لمن تردد صوته ، وتنقل كلماته ، وحججه ، وعباراته ، وتعيد على السماع نغماته ، وشأنى ان ايضا هذا الشأن اذا سبقتك ووصلت الى الغرض المنصوب قبلك ، وعدت اجر اذيال الفخر ، فخر اولئك النجباء الذين تزودت باسلحتهم وقويت بها عليك

قسم الكاتب حججه الى اربعة اقسام ، او بالحرى اخذ يدافع عن مبدأ تعليمه ، وتعليم البروتستانت المشار اليه ، ويثبته من اربع مصادر

١– <u>تقليد اليهود</u>

٢– <u>نصوص العهد الجديد</u>

٣– <u>القوانين الرسولية</u>

٤– <u>تاريخ الكنيسة</u>

فانا اسير جنبا الى جنب مع الكاتب ، فى هذه الاشواط الاربعة ، وادخل معه فى الاول

١- تقليد اليهود

قال الكاتب (الكنيسة القبطية تقليدية ، ويهودية ، بداعى انها ادخلت طقوس اليهود فيها ، التى من ضمنها اعتبار المذابح ، والذبائح ، وايقاد الشموع والمصابيح ، فى اماكن العبادة)

بذلك اشار الكاتب من طرف خفى الى ان سر التناول ، ليس جسد المسيح ودمه ، وليس هو ذبيحة الصليب ، لانه اذا كان سر التناول جسد ودم الفادى ، فهو اذا ذبيحة ، واذا كانت ذبيحة فالمكان الذى تقدم فيه يدعى مذبحا بالضرورة .

وهذا هو القياس ، سر التناول جسد ودم الفادى ، وجسد ودم الفادى ذبيحة الصليب ، فينتج ان سر التناول هو ذبيحة الصليب .

وهذا هو القياس الثانى ، كل ذبيحة تشغل مكانا ، يسمى مكانها مذبحا ، وذبيحة الصليب اشغلت مكانا ، فينتج ان المكان التى اشغلته ذبيحة الصليب يسمى مذبحا .

ولا خلاف ولا جدال فى ان الكنيسة ، تستحضر الى الذهن ، صورة السماء ، وصورة الملكوت ، التى تتخللها الانوار ، وتحدق بها اشعة المنائر السبع التى يتمشى فى وسطها الاله المسيح عريسها

– وفي وسط السبع المناير شبه ابن انسان (رؤ١ :١٣) –

فايقاد الانوار فى الكنيسة المجاهدة ضرورى جدا ، لتكون على ، شكل ، ومنظر ، وصورة تلك الكنيسة المنتصرة .

اما التنديد على قبول طقوس عبادة اليهود فى المسيحية ، فلقد كنت اقدره لك لو لم يسفه تقديرى قادة مذهبك الذين منهم

١ – موسهيم

٢ – يوحنا هوج

٣- مؤلف نبذة الخلافة الرسولية الانجليزى التى علق عليها المرحوم القمص فلتاؤس ونشرها بين ايدينا ، وقد اشرت الى ذلك سلفا ، وقلت لا فائدة من ترديد الاقوال ، لانى بسطت ما نقلته عن هؤلاء القادة [٢١] فليراجع فى مكانه ، فاذا لم تقتنع باراء وبراهين قادتك ، فبماذا اقنعك .

النص النبوى الذى احتججت به ، ودعوت الاقباط ان يقدسوه ، ويقوموا بموجبه ، بدعوى انه يأمر بزيجة القس المترمل مثنى ، وثلاث ، ورباع ، الى ما شاء الله ، فلم اجد لدعواك به صحة البتة ، لانه يأمر بزواج بنى هرون ، بدون ان يشير الى وجوب زواج المترملين منهم ، ولعلك تفهم بزواج ارملة الكاهن القصد الذى ترمى اليه ، ولكن الكنيسة مع الاباحة بزواجها اذا قبله الذوق ، وسمحت به الذمة والنية ، فلم تفهم فهمك ، وتقصد قصدك ، فالنص اذا غامض لا فائدة لك منه .

ومع ذلك اسلم لك جدلا بفهمك من هذا النص ، ولكن الكنيسة لم تلتزم بكل طقوس ، وشعائر اليهود ، لانها تمسكت بالمفيد منه فقط ، وتركت القشور ، وزادت عليه ، كما استصوبت لتكون كاملة ، ويكون كل البر محصورا فيها ، حسب تعليم حجر زاويتها الذى قال لها

- فاني اقول لكم انكم ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات (مت٥ : ٢٠)-

- ادخلوا من الباب الضيق. لانه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك. وكثيرون هم الذين يدخلون منه ، ما اضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة. وقليلون هم الذين يجدونه (مت٧ :١٣ - ١٤) -

وما هو هذا الباب الضيق ، الا نير المسيح الخفيف ، وحمله الهين ، وهو المشار اليه بقول الرسول الى المترملين القسوس على الخصوص

- انت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة ، .. ، فاريد ان تكونوا بلا هم ، غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب (١كو ٧ :٢٧ - ٣٢) -

٢١ مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس)

٢- نصوص العهد الجديد

قال الكاتب (قال الرسول – ***ولكن اقول لغير المتزوجين وللارامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما انا ، ولكن ان لم يضبطوا انفسهم فليتزوجوا. لان التزوج اصلح من التحرق (اكو ٧ :٨-٩)*** –

الجواب :
ان هذا القول موجه به الى عامة الشعب ، لا الى ذوى الرتب والخدم الدينية فيه ، والا فيصادمه وينافيه قوله عن هؤلاء
– ***اما الارامل الحدثات فارفضهنّ لانهنّ متى بطرن على المسيح يردن ان يتزوجن ، ولهنّ دينونة لانهنّ رفضنّ الايمان الاول (اتى٥ : ١١ -١٢)*** –
وقوله
– ***ليس احد وهو يتجند يرتبك باعمال الحياة لكي يرضي من جنّده ، وايضا ان كان احد يجاهد لا يكلّل ان لم يجاهد قانونيا (٢تى ٢ : ٤ -٥)*** –

قال جرجس فلتاؤس [٢٢] فى تعليقه على القانون الخاص بقصاص نكث عهد تبتل خدام الانجيل من الشمامسة
(لا لان الزواج محرم ، بل لانه اذا تعاهد الشماس على ان لا يتزوج ، ثم خالف عهده ، وكذب ، ولو كان من قبل تزوج ، لما كان من داع لان ينقطع ، ولكنه بعمله هذا ، وعدم ثباته استحق القطع لانه متقلب الافكار ، لا يبقى على حال واحدة)
والقطع هو الدينونة التى قال عنها الرسول .

والشرط الرسولى الغير قابل نقضا ، ولا ابراما ، ولا تأويلا عن خدام الانجيل هو قوله
– ***فيجب ان يكون الاسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة (اتى ٣ : ٢)*** –
أى عفيفا جدا ، ومتناهيا فى القداسة والطهارة
وقوله

٢٢ المجموع الصفوى (جرجس فلتاؤس) صفحة ٧٥

– لتكتتب ارملة ان لم يكن عمرها اقل من ستين سنة امرأة رجل واحد (اتى ٥ : ٩) –

قال جرجس افندى فلتاؤس [٢٣] فى التعليق على هذين النصين
(بعل امرأة واحدة ، ومن المعلوم ان المسيحين لا يتزوجون الا واحدة ، فليس قصده كما ظن البعض ان لا يجمع بين نساء كما كانت عادة اليهود واليونانيين فى ذلك الوقت ، بل قصد بذلك ان لا يتزوج غير امرأة ، فان ماتت قضى بقية ايامه بدون زيجة ، والغرض من ذلك ان يكون مثالا صالحا وقدوة حسنة لغيره .

وعلق على القانون الآمر بقطع من يثبت عليه بعد رسامته الزيجة بامرأتين قائلا فى الحاشية ، لان الرسول يقول ، يجب ان يكون الاسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة)

وهكذا فهم البروتستانت الذين طبعوا التوراة بحواش من نص الرسول المشار اليه (اتى ٣ : ٢) ، لانهم اولوه حسب قاعدة تفسيرهم لكل نص معقد وغامض، ان يفسروه بنص اخر يطابقه ويوضحه، اذ حولوه باشارة مخصوصة باشارة حرف (ح) الى النص (اتى٥ :٩) ، وهذا حولوه الى نص اوضح باشارة حرف (ص) وهو
– وكانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط اشير. وهي متقدمة في ايام كثيرة. قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها ، وهي ارملة نحو اربعة وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة باصوام وطلبات ليلا ونهارا (لو٢ :٣٦ -٣٧) –

فانظر كيف تمتزج ايات الكتاب ببعضها امتزاج التبر ، وتتحد اتحادا ، وتنادى كلها غامضها وواضحها بتعليم واحد ، وتجمع الى رأى واحد ، ومن العبث ، والضلال ، والبهتان ، والكفر ، ان تتمسك بالغامض وتنسى الواضح .
وقولك ان المسيحية تحررت من كل ، قيد ، ودستور ، وعتقت من كل ناموس ، قول تافه وبارد ، لا تستطيع ان تقيم على اثباته برهانا كتابيا .

٢٣ المجموع الصفوى (جرجس فلتاؤس) صفحة ٣١ ، ٥١

والموجود من الاقوال الكتابية بخصوص ذلك ، لا تتناول كل مفردات الناموس اليهودى ، بل تشير الى :

١- الناقص منها

٢- الذى يشير ويرمز فقط الى ناموس العهد الجديد

لان المسيح لم ينقض الناموس بل كمله ، اذ نقض منه القشر وابقى لنا اللب .

- ولكن من اطّلع على الناموس الكامل ناموس الحرية وثبت وصار ليس سامعا ناسيا بل عاملا بالكلمة فهذا يكون مغبوطا في عمله (يع ١ :٢٥)-

- هكذا تكلموا وهكذا افعلوا كعتيدين ان تحاكموا بناموس الحرية (يع٢ :١٢) -

- فكل من يسمع اقوالي هذه ويعمل بها اشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر (مت٧ :٢٤) -

والموضوع واسع لا محل للاطالة فيه ، اقول لك باختصار ، ان كانت المسيحية سارت وتسير بلا دستور ، ولا قيد ، ولا قانون ، فكيف تسنى لقادة البروتستانت ان يسنوا ذلك الدستور ، الذى يحتوى على مواد بلغت المئات وقد حواها ، كتابهم ٢٤ .

تورد الآيات ، وتراكم الجمل وترصها فوق بعضها ، وتكبر حجم كتبك ، ولا يعنيك ما ورائها من الاشكال ، والحفر ، والهوات المخيفة ، التى يقذفك الخصم اليها ، ويتركك مجندلا ، عاضا اسفا على البنان .

وهكذا محاولتك ان توصم الكنيسة ببدعة محرمى الزواج ، واكل اللحم ، وشرب الخمر التى ولدت فى قرونها الاولى ، ولم تتنفس حتى خنقتها الكنيسة ، وهى فى مهدها قبل ان تدرج وتخطو بعض الخطى الى الامام .

فالبتولية اول من علم بها هو الكتاب ، وبولس الكاتب فى الكتاب لانه هو الذى قيد العذراى بعيشة العزوبية دائما ، وقرر عليهن العقوبة (ولهن دينونة) وهى حرمانهن من مزايا الخدمة اذا نكثن العهد ، وخالفن الشرط ، وحنثن بالقسم والايمان ، ورجعن الى الوراء ، الى الزواج

٢٤ سياسة الكنيسة الانجيلية

ومثلهن القس المترمل ، لانه ارتسم قسا ومن بادئ ذى بدء اشترط عليه عيشة الترمل ، وعقابه هو حرمانه من مزية الخدمة اذا خالف الشرط المذكور ، لان له دينونة حسب تقرير الكتاب .

لتتزوج العذراء ، وليتزوج القس الارمل ، واننا بكل ممنونية نعقد زواج كل منهما ، ولكننا نعاقبه (ندينه) وعقابه معروف .

ليكن كما يقول كل الرهبان ، وكل القسوس المترملين خطاة ، ولكن لا دينونة لنا عليهم ، لان خطأهم سرى ودينونته لله لا لنا ، وانما دينونتنا على العمل المشتهر ، وهو زواجهم ، فهل هذا الحكم يوافق تعليم الكتاب او يخالفه ، احكم ايها القارئ بلا غرض .

لا ادرى كيف يجسر الكاتب ، ان ينسب بدعة تحريم الزواج ، الى قوم يرخصون بالزواج ، ويصدرون من كنائسهم اذوناته (تصاريح الزواج) ، ويباركون اكاليله :

١- للعموم

٢- للرهبان والراهبات اذا خالفوا نذورهم ونكثوا عهودهم وحنثوا اقسامهم

٣- القسوس المترملين اذا خالفوا شروطهم

هذه الدعوى من مسائل العلم العويصة التى لا نعرف لها حلا ، وعسى الكاتب ان يرفق بنا ويتحفنا بهذا الحل سريعا ، ونكون له من الشاكرين .

وقوله ان حرمان المترملين من وظائفهم لا يحل العقدة ، بل يزيدها اشكالا ،

فنجيب اننا ملتزمون بها طالما ينادى الوحى بأعلى صوته ان لهم دينونة ، وهذه الدينونة هى ذلك الحرمان .

٣- قوانين الرسل :

ورد فى بند ١٧ من بنود ٨٥
" ان اى رجل تزوج زيجة ثانية بعد المعمودية ، او اقتنى امرأة قعيدة ، فلا يجوز له ان يصير اسقف ، ولا قسا ، ولا شماسا ، ولا بالجملة فى شئ من درجات الكهنوت مطلقا "

وتضمن بند ٦٣ من القوانين التى عددها ٨٢ او ٨٣
" ليقطع الاسقف او القس هو والذى رسمه ، ان كان تزوج قبل رسامته من امرأتين "

والمعنى فيه ان القس المترمل محظور عليه ، العودة الى الزواج ، وان عاد فقد سقط من درجته وعدم خدمته ، حكم كتابى ورسولى لابد منها ، نص عليها الكتاب والقانون معا .

٤– تاريخ الكنيسة

شرط زواج المسيحيين العام

– ولكن لسبب الزنى ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها (اكو٧ :٢) –

قال الكاتب (ان المسيحيين فى الاجيال الاولى كان مسموحا لهم تعدد الزوجات ، ما عدى فريق الاساقفة ، لان الذين دخلوا المسيحية الذين كان لهم اكثر من زوجة قبلتهم الكنيسة كما هم - قبلت الزوج وامرأتيه او ثلاث نساؤه وتركتهن له يمرح معهن – ومثل هذا الزوج لم تشغله بوظيفة اسقف او قس)

هذه دعوى الكاتب ، وهذا برهانه التاريخى ، الذى لا اعرف له وجودا ، وانى اقول له وازف البشرى له بانى اقصف القلم ، واريق المداد ، وامزق كل مؤلفاتى ، ومجلاتى ، وارميها فى مقطف الزبالة ، او اشعل فيها النار ، واكتب بعد ذلك بالخط الثلث والقلم الثخين ، شهادة بانتصار الخصم وذويه على ، واقول انى فررت من امامه مذعورا ، ولا ذعر الطائر من رؤية القانص ، او الفريسة من امام المطارد ، وذلك حين يثبت لى وللقراء دعواه هذه ، من الكتاب ومن تاريخ القرون الاولى .

والتى استنتج منها ان القس المترمل كان يعقد له الزواج مرة ثانية ويستمر قسيسا ، بعد هذا الاثبات .

أتعلم ايها القارئ ماذا افعل ، افعل ما فعله السعيد غبطة الانبا كيرلس مقار بعد ان خرج من معمعة المناظرة مرة معى ، واخرى مع المرحوم القمص فلتاؤس ، وقال لحضرة الاستاذ فرنسيس افندى العتر ، انى استفدت من مناظرتى للكاتبين المذكورين ، ما لم استفده من مدارس الجزويت ، وانا حينئذ اقول للخصم وللقراء معا ، انى وقفت على معلومات جديدة كنت اجهلها ، ولم يسعدنى الحظ بمعرفتها كل عمرى الا حين صرت فى سن الكهولة ، وبلغت الى ابواب الابدية .

هذا ما كنت اشهد به لجدارة الخصم ، وطول باعه ، وغزارة مادته ، وعلومه الكثيرة ، والمامه بدقائق التاريخ ، وجزئياته وكلياته ، ولكن الكتاب والتاريخ بريئان من هذه التهمة ،

وخاليان من شبه هذه الدعوى ، الا اذا فهم المدعى ان الوارد فى الاول بصيغة المفرد ، يلزم ان نفهمه بصيغة الجمع

– ان كان اخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتضي ان تسكن معه فلا يتركها ، والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرتضي ان يسكن معها فلا تتركه (اكو٧ :١٢ -١٣) –

فتكون " ان كان اخ له نساء غير مؤمنات وهن يرتضين ان يسكن معه فلا يتركهن ، والنساء اللواتى لهن رجل غير مؤمن وهو يرتضي ان يسكن معهن فلا تتركنه "

وهكذا فى كل الاصحاح

فهل هذا هو سندك الكتابى – ايها الذى فاق بعلمه كل شراح الكتاب ، الذى لم يتحفنا احدهم بمثل هذا الاكتشاف الجديد ، وحقنا ان نسجله له فى سجلات المحاكم ، ونقول انه من مخترعات القرن العشرين –

اما التاريخ فان كان يجهل ما ورد فيه ، او يعرفه ، او يكتفى بروايات المؤرخة مدام بوتشر ، التى ارادت ان تسلب بتاريخها عقول الاقباط ، وتعدهم لقبول مذهب كنيستها فى امر زواج الاكليروس كلما ترملوا ، ولذلك قالت للاقباط ، بلا حياء ولا خجل ، ان بطاركتهم كانوا متزوجين ، ومتسرين سرا وعلانية ، فانا ملزم شفقة على المنخدعين ، والسريعى الاخذ بغواية الكاتب ان اسرد لهم صحيح التاريخ المختص بالموضوع

(فى حوالى سنة ٢٢٠ للمسيح كان فى كرسى روما ، اثنان من الاساقفة ، احدهما البابا كاليستس الاول (٢١٧ –٢٢٢ م) البابا ال١٦ لرومية ، والثانى البابا هيبوليتس (٢١٧ –٢٣٥ م) البابا ال١٧ لرومية ، وكان الارثوذكس يعترفون بالثانى دون الاول ، بداع انه وسلفه البابا زيفيرينس (١٩٩–٢١٧م) البابا ال١٥ لرومية تبعا هرطقة نويتوس ، والفا حزبا قويا ضد المستقيمى الرأى ، بواسطة تساهلهم فى قبول الساقطين والتائبين.

وكان تعليم الخلف ان الاسقف لا يسقط من درجته مهما اشتهر بالخطا المميت ، ولذلك جعل يقبل فى درجات الكهنوت اساقفة وقسوسا تعددت زيجاتهم ، فجمع البابا هيبوليتس مجمعا ضده

لهذا السبب وغيره ، وقطعه ، ومن بعد ذلك لم يعد المسيحيون يعرفونه اسقفا ، وقطعوا كل علاقة معه)

فان كان عمل الاسقف المحروم هو سند الكاتب التاريخى ، فنهنئه به ، وهو سند ضعيف وميت ، وقد مات ودفن مع صاحبه ، ولم يوجد له اثر بعد ذلك ولا ذكر فى تاريخ الكنيسة ، حتى القرن السادس عشر وما بعده ، وذلك بعد ان انتشرت بدعة مارتين لوثر ، والكلوينيين ، وانشق المسيحيين الانجليز من كنيسة البابا ، وجعلوا يجيزون لاكليروسهم تعدد الزوجات الى ما شاء الله ، ويتلاعبون بتفسير آية الرسول (اتى ٣ : ٢) ، وكلما حاولوا ان ينفكوا من هذا العقال ، وينشطوا من هذا القيد ، زاد عليهم الخناق ، وضاقت الدائرة ، ولاسيما حين تتفسر بآية (اتى٥ :٩) الواضحة .

ونروى ايضا للكاتب ما ورد فى التاريخ بعد الحادثة التى رويناها ، ففى سنة ٣٢٥ ، او حسب تواريخ كنيستنا القبطية سنة ٣١٨ انعقد المجمع المسكونى الاول فى مدينة نيقية ، من زهرة المسيحية ، ونجبائها ، وافاضلها ، وقديسيها ، ومعترفيها ، واشهرهم :
اوسيوس من اسبانيا
بفنوتيوس من صعيد مصر ، الذى كان يتبرك به الملك دائما ، خصوصا بأحدى عينيه المفقودة فى اضطهاد دقلديانوس ، ويأنس بحديثه ، ويعجب بتقواه
من سوريا الداخلية مار يعقوب ، وتلميذه مار افرام من نصبين
والباب الكسندروس وتلميذه اثناسيوس الذى خلفه من الاسكندرية
ودارت المناقشة ، والمفاوضة ، والمساجلة ، بسبب عقد المجمع ، وهو ضلال تعليم احد قسوس الاسكندرية المدعو اريوس .
وبعد ان توفق المجمع الى التعليم الصحيح ، واقر عليه العموم ، ما عدا الضال المذكور ونفرا من الذين تحزبوا له ، تحولوا بنظرهم الى احوال الكنيسة بوجه عام ، والى سياسة افرادها ، ونظام مديريها ، وخدامها ، فوضعوا لذلك مجموعة قوانين تشمل على ٢٠ بندا ، وقد انعقد المجمع لعدة جلسات .

وفى بعضها قصد بعض الاعضاء ان يسن بندا يمنع به كل خدام الدين من التعلق بزوجة ، ويحظر على المترشحين للخدم الصغيرة ، والكبيرة الدينية ، ان يكونوا من غير المتبتلين ، او اذا كان بعضهم متعلقا بزيجة ان يقطع رباطها ، ويفصم عروتها ، ويفك عقدتها ، باختيار زوجته ، كما فعل العلامة ترتليانوس كاهن كنيسة قرطنجة من رجال القرن الثانى والثالث ، حين اقدم على قبوله الرسامة .

فصفق جل الاساقفة لهذا الرأى ، وحبذوه ، ورحبوا به ، وفكروا فى تأييده ، وجعلة قانون ، ولكن بفنوتيوس المشار اليه قاومهم بحدة ، وبسط الاضرار التى تنجم عنه ، وختم كلامه بالتأمين على عزوبية الكهنة المترملين فقط ، حسب نظام الكنيسة الرسولى القديم ، فترجحت الكفة لحجج اقواله ، وبراهينه ، وعدل الاساقفة عن رأيهم المشار اليه .

فقول الكاتب عزوبية الكاهن المترمل ابتدأت فى القرن الرابع ، هو قول من يجهل ما حوته صحف التاريخ ، لان الكاهن صار هذيذه كله فى كيف يؤدى المفروض عليه ، لانه اجتنب الزواج ، وكره الزنى ، وبغض حتى الثوب المدنس من الجسد

– وخلّصوا البعض بالخوف مختطفين من النار مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد (يه ٢٣)-

وصار يتصرف مع السيدات ، تصرف الاب مع اولاده ، او تصرف الاخ مع الاخوات

– لا تزجر شيخا بل عظه كأب والاحداث كاخوة ، والعجائز كامّهات والحدثات كاخوات بكل طهارة (اتى ٥ : ١ -٢)-

يا لها من نظرية فاسدة ، تحكم بها على الكاهن الذى كان بحسب ما رسم له لا يجتمع بزوجته الا نادرا ، ويجتنبها ليالى الاحد ، والاربعاء ، والجمعة ، والاعياد السيدية ، والاصوام ، حسب ما رسم ، ثم اذا ماتت زوجته بعد ان عمرت منزله وملأته بالبنين والبنات ، تحكم على مثل هذا بالانحطاط ، والمذلة ، والوهن ، وخور العزيمة .

فبماذا تحكم على شمامستنا ، ووعاظنا والذين يرقون منابر الوعظ ، امام جماهير الرجال ، والنساء ، والشابات ، والبنات ، وبعضهم قد تجاوز الثلاثين سنة ، مثل شماسنا الورع ، النزيه

، التقى ، العفيف ، حبيب افندى جرجس وغيرهم تجاوز حد الشباب مثل صديقنا الكامل الادب ابراهيم افندى لوقا وغيرهما ، فماذا تحكم على مثل هذين البارين ، وعلى مثل جيشهما الملائكى ، فهل يسمح ذوقك ، ولطفك ، وادبك ، وهل ضميرك لا ينغصك ، وذمتك لا تقلقك و وسريرتك تريحك حين تحكم بنظريتك هذه على انحطاط مثل هذا الجيش .

اذ كانت النزاهة معدومة من هؤلاء واولئك ، فانا اقول لك

– العين لا تشبع من النظر والاذن لا تمتلئ من السمع (جا ١ :٨) –

– الهاوية والهلاك لا يشبعان وكذا عينا الانسان لا تشبعان (ام ٢٧ : ٢٠) –

وبناء على ذلك ما تحكم به على هذين الصنفين يجوز الحكم به على عموم الطبقات ، على فريق العزاب ، والبتوليين ، والمتزوجين ، لان النزاهة اذا كانت معدومة من جزء فلا يحجبها عن المنع من الكل ، طالما كانت عين الانسان شريرة وغير بسيطة

– سراج الجسد هو العين. فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرا ، وان كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلما (مت٦ : ٢٢ –٢٣) –

ولكن انا اجاريك بقولك ، ولا اصل الى هذه النتيجة ، بل احسن الظن بالعموم ، ولا اقول انهم ملائكة ، والا لو قلت انهم خلعوا الجسد الجسد بالمرة ، وماتت كل حركة فيهم ، لحرمتهم من اكليل الجهاد ، وكذبت المكتوب

– ان قلنا اننا لم نخطئ نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا (١يو ١ : ١٠) –

التى نكررها على افواهنا ليل نهار

– واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضا للمذنبين الينا (مت٦ : ١٢) –

وبناء على ذلك ، انا اقول لك بالنيابة عن الذين اسأت اليهم ، الله يسامحك ، ويتوب عليك ، ويهدئ سرك ، ويمنع شرك عنى وعنهم .

فاذا النتيجة بعد هذا البحث اللذيذ المستطاب ، فى ذوق المتمكنين من معرفة اسرار الكتاب ، والمتمسكين بقواعد الكتاب اكثر من لذة وحلاوة الشهد فى الفم .

قال الكاتب فى صفحة ٦٧ (ان انظمة الرهبنة ، وترمل القسوس هى انظمة ظهر فسادها وبطلانها ، وبناء على ذلك ادعو الامة الى محوها)

اجيب :

هذا هو قول من يجهل كل اسرار الدين المسيحى ، وقواعد اسفاره ، وقوانينه المقدسة ، وبالتالى يلزم اذا كان لا يقف عند حده ، ولا يرعوى ، ولا يندم ، ولا يتوب ، ولا يرجع عن هذه المماحكة ان نحصيه مع المارقين ، الذين صرفوا كل زمانهم فى محاربة الكنيسة ، والكنيسة هى هى لم تتزعزع ، والحرب التى اسعروا نارها لم تضرها ، بقدر ماضرت بهم .

وما مثلهم الا كمثل ما قلت سلفا ، من ينطخ صخرا صلدا فيتهشم ، وذلك الصخر لا يتأثر ولا يعدم منه مثقال ذرة ، وانى اترك الكاتب ، او القارئ ان يراجع كتابتى وكتابته ، مثنى وثلاث ورباع ، ويضع هذه فى كفة من معيار العقل ، وتلك فى الكفة الاخرى ، ليرى كيف تترجح براهينى وتوافق روح الكتاب ، بقدر ما تخالفه وتبتعد عنه دعاويه ، وسفسطاته ، اتركه يفعل ذلك ، وانتقل الى القسم الثالث من الموضوع .

بتولية الاساقفة

الفصل الثالث
بتولية الاسقف

اثبت الكاتب زواج الاساقفة كما يزعم من كتاب الله ، وقوانين الكنيسة ، وتاريخها فى هذا القسم ونسب اليها ما هى بريئة منه ، ولذلك نبحث فى كل مصدر من هذه المصادر الثلاثة التى استقى منها ، وايد دعواه بها

١- الادعاء بزواج الرسل

٢- الادعاء بزواج الاساقفة

٣- بتولية الاساقفة من قوانين الكنيسة

٤- بتولية الاساقفة من تاريخ الكنيسة

١- الادعاء بزواج الرسل

قال الكاتب (قال الرسول – ***ألعلنا ليس لنا سلطان ان نأكل ونشرب ، ألعلنا ليس لنا سلطان ان نجول باخت زوجة (بامرأة) كباقي الرسل واخوة الرب وصفا ، ام انا وبرنابا وحدنا ليس لنا سلطان ان لا نشتغل ، من تجند قط بنفقة نفسه. ومن يغرس كرما ومن ثمره لا يأكل. او من يرعى رعية ومن لبن الرعية لا يأكل (اكو٩ : ٤ -٧) –***

اجيب :

ألم تقل ايها الكاتب قبل ان تورد النص وتخطه بثوان ، ان الرسل قلدوا تلاميذهم تبتلهم ، وعيشة عزوبيتهم ، فماذا جرى لك ، بعد هذا الزمن القصير ، وماذا تكون منزلة كتابتك ، واعتبارك فى نظر من يمحص كتابك ، ويزن اقوالك .

قد اوردنا ما تقدم النص الذى احتج به ، وما تأخر عنه ليظهر للقارئ ما رمى اليه الرسول من هذه العبارة ، وهو امران :

١ تحصيل قوته من المهنة والصنعة التى كان يحترفها هو وزميله برنابا

٢ قيامه معه بتهيئة واعداد ما يلزم من اكل وشرب بدون ان يعولا ويعتمدا على اناس غيرهما فى هذه الخدمة البيتية

وقد اختلفا وانفردا بذلك عن بقية الرسل ، الذين من جهة كان المؤمنون ينفقون عليهم ، ومن اخرى كان يلازمهم بعض السيدات اللواتى تجندن لخدمة الانجيل ، كما كانت المريمات يرافقن السيد ويخدمنه ، فكان وجودهن نافعا ماديا ، وادبيا ، وروحيا ، ففى وقت الفراغ كن يخدمن حاجات المنزل ، وهن اللواتى اشار اليهن المسيح

– وكانت حماة سمعان مضطجعة محمومة. فللوقت اخبروه عنها ، فتقدم واقامها ماسكا بيدها فتركتها الحمّى حالا وصارت تخدمهم (مر ١ : ٣٠ -٣١) –

وفى غيره كن يعززن بشارة الرسل ويخدمن النساء الموعوظات ، ويعدهن لقبول العماد .
كما ورد [٢٥] من شرح ما اختص به من الخدم الروحية فريق من النساء فى صدر المسيحية

١- كن يسعفن الكهنة فى تعميد النساء فى عصر كانوا يعمدون بالتغطيس حيث تقتضيه مواجب الاحتشام
٢- يربين فى بيوتهن المرشحات للعماد ، ويعلمهن حقائق الدين
٣- يعمدن النساء المريضات
٤- يمددن يد الاسعاف للشهداء والمعترفين المسجونيين من اجل الايمان ، ويغنين فى ذلك عن الشمامسة الذين لم يؤذن لهم فى التقرب اليهم
٥- يقمن على باب الكنيسة المعد لدخول النساء ، ويعين لكل داخلة مقامها .

اما الخادمات الموكول اليهن بتلك الوظائف فكن يقبلن من الاسقف وضع الايدى مع قناع خاص بذلك
ولقد قيل [٢٦] فى شرح هذه الآية ، اعلم ان الرسل كانوا يأخذون معهم فى الرسالة نساء غنيات يخدمنهم وينفقن عليهم غالبا من اموالهن ، وذلك ليتمكنوا من مباشرة الرسالة باسهل سبيل ، وقد حملوا على ذلك من عمل المسيح فى تبشيره ، فانه سمح لمثل هؤلاء النساء ان يتبعنه لينفقن عليه ويخدمنه كما اخبر لوقا
– ويونّا امرأة خوزي وكيل هيرودس وسوسنة وأخر كثيرات كنّ يخدمنه من اموالهنّ (لو٨ : ٣) –

والى ذلك اشار الرسول هنا ، ومعناه ان لى بحسب كونى رسولا ان آخذ معى فى رسالتى امرأة مؤمنة غنية لتخدمنى وتعولنى من مالها كما يفعل غيرى من الرسل ، واخوة ربنا اى اقاربه ، مثل يوحنا ويعقوب ويهوذا ، وكما يعمل بطرس صفا ايضا ، وهو ما اتفق عليه جمهور الآباء من شرقيين ولاتينيين .

---

٢٥ ذخيرة الالباب فى بيان الكتاب صفحة ٤٣٣
٢٦ تيسير الوسائل فى تفسير الرسائل (الخورى يوسف العلم)

الا ان الهراطقة المحدثين قد خالفوا هؤلاء القديسين حيث اولوا لفظة امرأة بزوجة ، وذلك ليوهموا العامة ان الرسل كانوا متزوجين فيكون لهم ، اى الهراطقة ، حجة لزيجاتهم الغير الجائزة ، مع ان هذه اللفظة فى اليونانية وان تكن مشتركة بين امرأة وزوجة ، الا انها هنا لا تؤذن الا بمعنى امرأة بالبساطة لما ينتج من النتائج الفاسدة .

ويؤيد هذا المعنى قرائن الكلام ، فان الكلام هنا عن الاكل والشرب ، فسياقه يقضى ان تكون هذه اللفظة بمعنى امرأة مسيحية غنية تعول الرسول وتنفق عليه ، لا بمعنى زوجة ، والا لكان قوله اختا عبثا ولغوا .

هذا وقد قال **القديس ايرونيموس** والعلامة ترتليانوس وغيرهما قولا صريحا (بان الرسل كانوا غير متزوجين ما خلا (عدا) بطرس ، وهذا الرسول انما كان له زوجة قبل الرسالة لانه بعد ما صار رسولا تركها كما قال هو عن نفسه

– فاجاب بطرس حينئذ وقال له ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك (مت١٩ :٢٧) –

وقال فى تفسير قول الرسول

– لانـي اريد ان يكون جميع الناس كما انا (اكو ٧ : ٧) –

(فى الطهارة حسب الترجمة السريانية)

ان اللفظة (زوجة) فى الاية

– ألعلنا ليس لنا سلطان ان نجول باخت زوجة كباقي الرسل واخوة الرب وصفا (اكو ٩ : ٥) –

مشتركة بين امرأة وزوجة ، الا انها فى المحل المذكور لا تؤذن بمعنى زوجة ، والا اتسع الاستدلال كثيرا ، ولزم منه ان الرسل حازوا نساء بعد ما لحقوا بالمسيح وهو باطل ، لما جاء (مت١٩ :٢٧) ، من ان الرسل المتزوجين تركوا زوجاتهم ، واتبعوا المسيح ، لانه اذ قال بطرس ليسوع المسيح ، ها قد تركنا كل شئ وتبعناك قال يسوع

– وكل من ترك بيوتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة او اولادا او حقولا من اجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية (مت١٩ : ٢٩) –

وفيه صرح المسيح ان الرسل الذين كانوا يتبعونه قد تركوا نساءهم .
قال **<u>القديس ايرونيموس</u>** (واما كلام الرسول فانما هو على النساء اللواتى كن ينفقن على المعلمين من مالهن كعادة اليهود ، وقد ورد انهن صنعن ذلك الى الرب دفعات ، والدليل على ذلك سياق الكلام فى الآية المذكورة ، أليس لنا ان نأكل ونشرب او نستصحب معنا اخوات نساء ، فكلامه على الاكل ، والشرب ، وعلى تقديم النفقات ، فنتبين منه انه بمعنى النساء اللواتى كن ينفقن من اموالهن لا النساء الزوجات) .

ونتشبث الكاتب بهذه الآية ، ومراده منها لا سند عليه من الكتاب ، او من تاريخ الكنيسة .

١ – الكتاب المقدس

لا يذكر نساء او اعقابا من البنين او البنات لرسول ما ، فالكتاب الذى لم يغفل ذكر بنات احد الشمامسة

– فدخلنا بيت فيلبس المبشر اذ كان واحدا من السبعة واقمنا عنده ، وكان لهذا اربع بنات عذارى كنّ يتنبأن (اع ٢١ : ٨ –٩) –

ما كان ليغفل ذكر نساء واولاد الرسل

ولعل قائلا يقول ان بطرس ذكر امرأته وابنه فى قوله

– تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم ومرقس ابني (١بط ٥ : ١٣) –

فنجيب ان الترجمة القبطية والسريانية افسدتا رأى القائل ، لانهما قالتا ، الكنيسة او البيعة المختارة ، وبنوة مرقس هذه لبطرس بنوة ادبية ، او بنوة تلمذة .

كبنوة تيموثاوس لبولس فقط ، راجع فاتحة رسالة بولس الرسول الاولى والثانية الى تيموثاوس

– الى تيموثاوس الابن الحبيب (٢تى ٢ : ٢) –

٢- تاريخ الكنيسة

واما تاريخ الكنيسة فقد ورد فقط ، ان بوليكربوس تلميذ يوحنا الرسول فى ازمير كتب فى الخلاف ، الذى حصل بخصوص عيد الفصح بين كنائس انبا البابا فيكتور الاول (١٨٩ – ١٩٩ م) البابا ال١٤ لرومية ، وذكر فى كتابته الرسول فيلبس وابنتيه العذارى ، وقال انهم رقدوا جميعا فى مدينة ايرابوليس ، ولكنه لم يشر بحرف واحد الى زوجة الرسول .

والنتيجة ان دعوى المدعى بزيجة الرسل ، لا اساس لها ، ولا سند فى كتاب الله ، ولا فى تاريخ الكنيسة .

٢- الادعاء بزواج الاساقفة

قال الكاتب (قال الرسول – ***فيجب ان يكون الاسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة (١تى ٣ : ٢)*** –)

قال الرسول فى غير هذا المكان

- ***الحرف يقتل ولكن الروح يحيي (٢كو ٣ : ٦)*** –

قال بطرس الرسول

- ***كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص (٢بط ١ : ٢٠)*** –
- ***كما كتب اليكم اخونا الحبيب بولس ايضا بحسب الحكمة المعطاة له ، كما في الرسائل كلها ايضا متكلما فيها عن هذه الامور. التي فيها اشياء عسرة الفهم يحرّفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب ايضا لهلاك انفسهم (٢بط ٣ : ١٥ -١٦)*** –

فالفهم حسب الحرف جر بعضا الى اتلاف احد اعضائهم ، حين تشبث فى معنى قوله

- ***فان كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك. لانه خير لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم (مت٥ : ٢٩)*** –
- ***يوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات (مت١٩ : ١٢)*** –

ومنعا للفهم الخاطئ ، وضع شراح الكتاب قواعد وتفاسير لفهم قراءة نصوصه ، ومعانى اقواله ، ومن جملة القواعد لفهم النص المعترض به الكاتب

١- معرفة حال كاتبه
٢- معرفة حال الشخص الذى كتب اليه
٣- معرفة الظروف التى كتب فيها
٤- عدم التقيد بفهم الالفاظ والكلمات التى كتبت فيه

٥- مقابلة النص بما يماثله ويقرب منه فى المعنى واللفظ ، فربما كان هذا اوضح ، وواضحه يبين غامض ذاك

١- حال الكاتب (بولس)
لا خلاف فيه بيننا وبين الكاتب ، لانه يقر انه كان بتولا ، وقد دعاه زعيم البتوليين فى صفحة ٦ .

٢- حال الذى كتب اليه هذا النص (تيموثاوس الاسقف)
يقر ايضا الكاتب بانه كان بتولا فى صفحة ١٠ من كتابه .

٣- الظروف التى كتب فيها
فلم يلبث فيها ، ولا التى بعدها ، فلم يعرف ان مسيحيا جمع اكثر من زوجة واحدة .

٤- فاذا ما معنى لفظة (يجب) ، ومعنى (امرأة واحدة) ، هاتان هما عقدتا النص بعد معرفة حال بولس الكاتب ، وتيموثاوس الذى كتب اليه ، ومعرفة حال مسيحى عصرهما وما بعده ،

معنى كلمة يجب

لنبحث اولا فى لفظة (يجب) ، ان الذى قال

- ***فحسن للرجل ان لا يمسّ امرأة (اكو ٧ :1)***
- ***لاني اريد ان يكون جميع الناس كما انا (اكو ٧ : ٧)*** - (اى المتوظفون من باب اطلاق الكل وارادة الجزء)
- ***ولكن اقول لغير المتزوجين وللارامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما انا (اكو ٧ : ٨)***
- ***انت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة (اكو ٧ : ٢٧)***-
- ***غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب (اكو ٧ : ٢٧)***
- ***من لا يزوج يفعل احسن (اكو ٧ : ٢٧)*** -

قال بولس الرسول هذا ومارسه ايضا ، انما قاله للعامة والخاصة من الشعب ، لشبان وشابات المسيحيين ، وتقدمهم فى عمل القول ، وصار زعيمهم حسب اصطلاح الكاتب وتعريفه ، فهل يصدق بعد ذلك ان يفرض فريضة محتمة ، واجبة ، لازمة ، ضرورية ، لابد منها وهى ان يكون الاسقف متزوجا .

اذن لفظة (يجب) ، بحسب هذه القيود لا ينبغى ان نفهمها بحصر اللفظ عن معنى زواج الاسقف ، بل ينبغى ان نتصرف فيها تصرف الحكماء ، ونتوسع فى معناها توسع من اوتى ذكاء ، وعقلا ، وفطنة ، وروحا مسيحية .
ونقول مع النسخة القبطية وترجمتها لهذه اللفظة (افا اما بشا) بمعنى (يليق ويجوز) ، وبذلك تظهر الوحدة فى معنى الآيات وتنتظم وتكون كالعقد المنظوم من الحجارة الكريمة ، وتضعف حجة الخصم .

معنى كلمة امرأة واحدة

فلم يبق لنا ان نبحث الا فى قول الرسول (امرأة واحدة) ، ولشراح الكتاب ثلاثة اراء فى تفسيره ، واظهار مراد الرسول منه

١- المعنى القريب : ان يكون الاسقف مترملا عن زيجة لم تتكرر فى حياته الماضية
٢- المعنى البعيد : اذا كان الاسقف مرتبطا برباط الزيجة ، يشترط عليه ان يحل هذا الرباط ويعيش اسقفا اعزب .
٣- المعنى الابعد : الاية مقصود بها القسيس وليس الاسقف .

<u>١- المعنى القريب :</u>

يشترط الرسول به اذا كان المترشح للاسقفية غير بتول ، ان يكون مترملا عن زيجة لم تتكرر فى حياته الماضية ، والذى حدا بهم الى هذا التفسير وجود نص اورده الرسول لمثل

هذا الغرض اوضح به المراد ، تضمن شروط تكريس اصغر الخدام فى الكنيسة ، وهو تكريس الشماسات والارامل اللواتى لسن ذات اهمية فى جانب ذوى الخدمات العالية ، فاذا كانت تلك الشروط واجبة فى ترشيح ذلك الارامل ، فاولى ان تكون كذلك فى الاساقفة .
ومن هذه الشروط عزوبية كل منهن عن زيجة واحدة لم تكررها فى ماضى حياتها

– لتكتتب ارملة ان لم يكن عمرها اقل من ستين سنة امرأة رجل واحد (اتى ٥ : ٩) –

فاذا كما نفهم ان جملة (امرأة رجل واحد) تعنى عدم ارتباط المشار اليها بزيجة .
حينئذ يلزم ان نفهم كذلك من قوله (بعل امرأة واحدة) هو عدم ارتباط الشخص المطلوب للرسامة حينئذ بزيجة .
وكما نفهم من القول الاول الزيجة الواحدة وعدم تكرارها كذلك يجب ان نفهم من القول الثانى ، والبروتستانت عززوا هذا الفهم لما طبعوا الكتاب المقدس بالحواشى ، اذا ربطوا النصين المذكورين باشارة اظهارا لوحدة المعنى بينهما .

<u>٢– المعنى البعيد</u> :

هو ان الرسول كان اشترط بقوله (بعل امرأة واحدة) ، انه كان تزوج مرة واحدة ، ويعزز هذا المعنى صيغة الفعل الماضى فى الترجمة القبطية ، ولكن لا يشترط به ان يكون كل مترشح ارملا حين الترشح ، بل يجوز ان يكون مرتبطا برباط الزيجة ، ولكن يشترط عليه ان يحل هذا الرباط ، ويعيش اسقفا اعزب كما جرى مع :

١– الرسل

٢– العلامة ترتليانوس كاهن قرطنجة الذى حالما كرس ، اعتزل زوجته ، وكان يخاطبها وهى بعيدة عنه بالرسائل

٣– الاسقف ايلاريوس الفرنسى

٤– القديس غريغوييوس اسقف نيصص ، وسيأتى ذكر ذلك مفصلا .

والى اعتزال الاسقف الزيجة اشار الرسول فى مكان اخر بقوله

– يجب ان يكون الاسقف بلا لوم كوكيل الله ، .. ، ورعا ضابطا لنفسه (تى١ : ٧–٨) –

٣- المعنى الابعد :

هو ان الرسول يشترط عدم تكرار الزواج فى الماضى وفى المستقبل ، ولكن لا ينفى وجود الزوجة ولا ابعادها ، بداعى ان الآية مقصود بها لا اصحاب الدرجات العالية من درجات الكهنوت ، بل الادنى منها وهى درجة القسيسية لا غير ، التى لم يأت لها بذكر بعد ذلك بل انتقل مباشرة الى درجة الشماسية ، ويؤيد ذلك :

١ ان الكاتب اى بولس ، والذى كتب اليه اى تيموثاوس هنا ، وتيطس فى مكان اخر ، كانوا من ذوى الدرجات العالية ، وبتوليين فيلزم ان يكون من اشار اليهم بكلامه الى هذين الاسقفين الجليلين من هم اقل فى الدرجة الكهنوتية وهم القسوس .

٢ ان لفظة (الاسقف) لا تعترض هذا التفسير ، ولا تقف حائلا فى طريق هذا الرأى ، وسببه ان هذه اللفظة فى العصر الرسولى كانت تشمل الدرجتين المشار اليهما :

١- لعدم وجود لفظة للاسقفية ولفظة اخرى للقسيسية فى اللغة التى كتب بها الانجيل كلغة السريان التى ترجمت الانجيل ، واستعارت لفظة واحدة وهى (قاشيشو) ، للاسقف والقس

٢- للمعنى الواحد فى وظيفة الاول والثانى ، كلغة اليونان لان وظيفتهما تتفقان من نحو خدمة الشعب ، ورعاية النفوس فى كل الامور الدينية ، ولا تمتاز العالية عن الثانية الاقل منها الا بالرقابة ، ووضع اليد فقط .

وانه يحسن بنا ان نجمل هذه الاراء ، بما علقه على النص موضوع الخلاف كاتبى اللاتين (الخورى يوسف العلم) والروم (الارشمندريت جراسميوس مسرة) .

قال [٢٧] الخورى يوسف العلم

{ ١- اعلم اولا ان الهراطقة اولوا هذه العبارة تاويل مضحكة فاسدة وخرجوها مخارج رحبة واسعة ، حيث فهموا منها ان الرسول يأمر بان يكون الاسقف متزوجا ، وانه ليس له ان يتزوج الا امرأة واحدة ، وان ماتت كان له ان يتزوج ثانية ثم ثالثة الى ما شاء .

والرد :

لو صح ما فهموه من ان الرسول يأمر بان يكون الاسقف متزوجا ، وان الزواج له من الشروط اللازمة لما جاز للرسول نفسه ان يكون اسقفا ، لانه كان بتولا ، ولا جاز ليوحنا الحبيب وغيره من البتوليين ان يقاموا اساقفة ، ولا كان تيموثاوس ممتثلا امر بولس لانه كان بتولا ، ومثله تيطس .

٢- ان الرسول لا يمنع فى عبارته المذكورة التزوج بكثير من النساء معا ، لان هذا الزواج كان حينئذ محرما عند المسيحيين ، وملغى عند اليهود ، وممنوعا عند الشعوب كما يظهر من شرائع دقلديانوس ومكسيميان وغيرهما .

فمنع الرسول له والحالة هذه ، ضرب من العبث ، لانه ان كان ممنوعا على العامة فاولى ان يكون على الاساقفة ، بل يمنع التزوج باكثر من امرأة متتابعا ، اى وان كان الاسقف من المتزوجين ، فلا يكن الا من تزوج امرأة واحدة ، لا من تزوج امرأة بعد اخرى .

ويشابه كلامه هذا قوله فى الارملة (١تى ٥ : ٩) فانه ظاهر انه لم يكن لامرأة قط ان تتزوج رجلين معا .

فمن ثم لا يكون كلام الرسول :

امرا بان يكون الاسقف متزوجا ولا موجبا عليه ذلك

ولا نهيا عن كثرة الزوجات معا

بل المراد به ان من ندب الى الاسقفية من المتزوجين لا يكن الا من اتخذ امرأة واحدة لا غير ، اما سماح الرسول بان يكون الاسقف من المتزوجين فمراعاة للزمان والحال ، لان المتبتلين

٢٧ تيسير الوسائل فى تفسير الرسائل (الخورى يوسف العلم)

فى ذلك العهد فى بداية المسيحية كانوا نادرين جدا ، فكان الامر موجبا ان يقام الاسقف من المتزوجين ، واما منعه اذا اتخذ اكثر من امرأة عن الاسقفية فلسببين :

أ- ادبى : فهو ان المتزوج باكثر من امرأة يشعر بالجماح ، ويؤذن بعدم التعفف ، وهذا يجلب على الاسقف شبهة العيب عند العامة ، مع ان الاسقف ينبغى ان يكون بغير عيب ولا شبهة عيب كما قيل قبلا

ب- رمزى : فهو ان الاسقف مثال المسيح عريس الكنيسة ، وهو واحد وهى واحدة ، فمن ثم ينبغى ان يكون الاسقف زوج امرأة واحدة وكذلك امرأته يجب ان لا تكون تزوجت باخر قبله اى لا تكن ارملة .

١- قال **القديس ايرونيموس** (ان الممنوع بقول الرسول اتخاذ اكثر من امرأة بعد العماد لا قبله ، لان العماد يلغى كل ما جرى قبله)

٢- قال **القديس اغسطينوس** (ان الكلام هنا عن السر لا على الاثم ، لان اتخاذ اكثر من امرأة بالتتابع ، وان يكن لا اثم فيه ، الا انه لا يفيد الوجهين المشار اليهما ، الذين يفيدهما اتخاذ امرأة واحدة

٣- ان الذين كانوا يقامون اساقفة من المتزوجين كانوا يمتنعون عن مباشرة الزواج ، عملا بشريعة الكنيسة ، ومراعاة لشرف الدرجة التى تقتضى فى صاحبها عيشة ملائكية ، وتفرغا تاما للاهتمام بامر الرب وكنيسته ، والى هذا يشير الرسول

- ورعا ضابطا لنفسه (تى١ :٨) -

بقوله يلزم ان يكون الاسقف ضابطا نفسه عن الشهوات }

قال [٢٨] الخورى يوسف العلم فى تأويل كلمة اسقف

(اعلم ان كلام الرسول على الاسقف يتناول الكاهن والقسيس ايضا ، لان اسم اسقف وقتئذ كان مشتركا بين الاسقف والخورى والقسيس .

والذين ندعوهم الان مطارنة واساقفة كانوا يدعون فى ذلك العهد رسلا كم قال تاودريطوس .

٢٨ تيسير الوسائل فى تفسير الرسائل (الخورى يوسف العلم)

وهذا يقارب قول **القديس يوحنا ذهبى الفم** ، ان وظيفة رعاية الكنيسة وسياستها مشتركتان بين الاساقفة والخوارنة ، ولا فرق بينهم الا فى ان وظيفة الاساقفة تتضمن ولاية الرسامة ، فمن ثم كل ما يستلزمه الرسول فى الاساقفة يتناول الخوارنة والقسوس ايضا .

لانه لا يخفى على احد ان لفظة قسيس وردت فى الكتاب المقدس ، وفى اقوال الاباء الاقدمين مشتركة بين اسقف وقسيس .

- لفظة اسقف كانت مشتركة قديما بين الاسقف والكاهن ، ويؤيد ذلك ماورد فى السريانية فان الاسقف يدعى فيها (قاشيشو) والاسقفية (قاشيشوتو) اى قسيسا وقسوسية .
- لفظة قسوس اى مشايخ على ما فى السريانية واليونانية تتناول الاساقفة والكهنة معا ، لان هذه اللفظة اى شيخ وقسيس ، كانت مشتركة فى ذلك العهد بين اسقف وكاهن .

ومراد الرسول ان تقام الاساقفة على المدن الكبيرة وكهنة وخوارنة على المدن الصغيرة ، مراعاة لحالة كل مدينة ، لان كريت وان تكن جزيرة الا انها كانت تشمل على نحو مائة مدينة ، ومن هنا يظهر انه من عهد الرسل كان فى الكنيسة رتب مختلفة ، لان الرسول اقام تيطس على كريت كلها ثم امره ان يفيم من دونه اساقفة وكهنة ، .. ، يريد بالكاهن الاسقف ايضا ، لان لفظة (قاشيش) فى السريانية تشمل الاسقف والكاهن }

قال الارشمندريت جراسميوس مسرة الرومى الارثوذكسى [٢٩]

(يجب ان يكون المزمعون ان يرقوا الى درجة الاسقفية احرارا من رباط الزيجة ، غير ان هذا الشرط ليس ضروريا للذين ينتخبون للكهنوت او الشموسية ، اما القانون الذى يطلب حرية الاساقفة من الزيجة ، فمبدأه من التسليم الرسولى ، على انه لاريب فى ان رجالا ، رسموا اساقفة فى ازمنة الدين المسيحى القديمة ، وكانوا متزوجين ، غير اننا نرى فى القوانين الرسولية انه كان مسموحا للاساقفة (حسب ترجمة الروم لا الاقباط كما سترى) ولسائر رجال الكنيسة ان يبتعدوا عن زوجاتهم تحت شرط العفاف فقط ، لا لانهم يحتقرون الزواج ، الذى يحتقره بعض ارباب الضلال والتعاليم الشيطانية ، ولهذا قد حدد فى الكنيسة ان يرسم فى الدرجة الاسقفية رجال احرار من الزواج ، ممتازون بسيرة عفيفة ، ونقية ، وان كان المنتخبون للاسقفية من الكهنة المتزوجين ، فكانوا مكلفين ان يتركوا زوجاتهم بعد ترقيتهم الى درجة الاسقفية)

النتيجة ان النص الرسولى الذى احتج به الخصم ، هو حجة لنا من حيث

أ– انه ينفى تكرار الزواج ويحظره على الكهنة
ب– انه يفيد ترمل المترشح للاسقفية بمقابلته مع (١تى٥ :٩)
ج– انه لا يحتم على اية حال ان يكون المترشح لهذه الوظيفة من المتزوجين
د– انه لا يتناول الاساقفة رؤساء الكهنة ، بل الكهنة الذين كان يشملهم اسم الاسقفية ، فى عصر الرسل
ه– ان الذين ترشحوا لهذه الدرجة العليا حلوا انفسهم قبل الرسامة من رباط الزيجة ، اسوة بصفا ، وبعض من الرسل الذين قبل الدعوة كانوا متزوجين ، وتركوا الزوجات بعدها .

٢٩ الانوار فى الاسرار (الارشمندريت جراسميوس مسرة الرومى) مطران بيروت صفحة ٣٣٦

٣- بتولية الاساقفة من قوانين الكنيسة

اما مصدر احتجاج الخصم بقوانين الرسل ، فلا فائدة له منه البتة ، لان القانون الذى ورد فيه ذكر زواج الاكليروس ، وهو البند الخامس لا ذكر فيه للاسقف حسب الترجمة القبطية والنسخة السريانية ، وانما ورد ذكره فيه حسب ترجمة الروم فقط [٣٠] ، فالمصدر الذى لا اجماع عليه ساقط ، لاسيما وان الخصم يحتج ضد الكنيسة القبطية لا الرومية ، ولا اثر له فى قوانينها .

---

٣٠ المجموع الصفوى (جرجس فلتاؤس) صفحة ٦٠

٤- بتولية الاساقفة من تاريخ الكنيسة

قال الكاتب (الحكم بترمل القسوس ابتدأ فى القرن الرابع ، وان الاساقفة قبل هذا القرن كانوا متزوجين)

الوظائف [٣١] العليا فى الكنيسة خصت منذ العصر الرسولى وما يليه بنوابغ هذا العسكر الملائكى السماوى فانه:

كرسى انطاكية :
١- بطرس الرسول
٢- افوديوس
٣- اغناطيوس الذى احتضنه الرب وباركه

كرسى اورشليم :
١- يعقوب الرسول
٢- سمعان

كرسى رومية :
١- بولس الرسول
٢- لينوس
٣- القديس اكليمنضس
خلف بولس فى افسس تيموثاوس ، وفى اثينا ديوناسيوس .
خلف يوحنا فى ازمير بوليكاربوس ، وايريناوس فى ليون

وكل واحد من هؤلاء الاباء الرسوليين كان بتولا او عازبا على الاقل فى القرن الثانى :

٣١ مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس)

١- الشهيد يوستينوس
٢- ثيؤفيلس الانطاكى
٣- بابياس المصرى
٤- العلامة ترتليانوس (اعتزل زوجته حالما ارتقى الكهنوت)

القرن الثالث :
١- القديس كبريانوس
٢- العلامة اوريجانوس
٣- القديس اكليمنضس الاسكندرى
٤- القديس غريغوريوس العجائبى

انه لم يكن واحد من اولئك المذكورين القديسين متزوجا ، كما يدعى الكاتب ، ويموهون على العقول بمثل هذه الترهات ، ليعكسوا الحقائق ، ويعبثوا بطقوس الدين ، ويدعوا جميع اكليروس الكنيسة من البطريرك الى الشماس ان يكونوا ذوى الزوجات .

فاننا بعد كل عناء الدرس والمطالعة فى اساطير الاولين ، وفحص طيات التواريخ ، لم نعثر الا على سيرة اسقفين من مثل اولئك البدور ، كانا قبل الاسقفية مقترنين برباط الزواج ، ثم تحررا منه بعد ذلك ، وهما القديس ايلاريوس الفرنسى ، وشقيق القديس باسيليوس صاحب القداس المدعو غريغوريوس ، وقد تحلو سيرة كل منهما كما تلذ سيرة كل فاضل وعامل .

القديس ايلاريوس

واليك سيرة القديس ايلاريوس الفرنسى [٣٢]

(ان ايلاريوس كان من شرفاء الفرنسيين ، وقد ولد فى اواخر القرن الثالث ، غير ان والديه كانا وثنيين ، ولما دخل المدارس ، تعلم الفلسفة ، وبقية العلوم البشرية ، وقد وصل فيها الى غاية بعيدة ، حتى انه غدا اعجوبة دهره ، فحصل بتدبير الله على الكتب المقدسة ، وحينئذ اضاء له نور الحق فقبله ، وقد اخبر عن نفسه ، انه لما اعتمد حصل له فرح لا يوصف ، والنعمة التى وهبها فى هذا السر لم تصيره انسانا جديدا فقط ، لكنها رقته الى درجة سامية ، فاضحى فى معرفة الكتب المقدسة ، واسرار الايمان ، كمعلم عظيم من معلمى الكنيسة ، واب من ابائها .

ومع انه كان رجلا عالميا ، ومتزوجا كان يظهر متصفا بروح الكهنوت ، والغيرة على كنيسة الله ، محثا المؤمنين على الهرب من الهراطقة ، وتلاوة تصانيفهم (مؤلفاتهم) ، ومخاطبتهم ، وتجنبهم كاعداء لله .

وقد ولدت له امرأته الفاضلة بنتا سموها ابرا كتب اسمها اخيرا فى دفتر القديسين ، ولما كان ينمو كل يوم فى الفضيلة ، اتفق مع امرأته على انهما يعيشان معا كاخ واخت ، فشاع خبر برارته فى كل الاقاليم ، والجميع كانوا يتعجبون من احتشامه وعبادته وغيرته ، فلما توفى اسقف مدينة بويتير ذهب المؤمنون اليه ، وبرأى واحد اختاروه اسقفا لهم ، ومعلما ، والجأوه الى قبول ذلك ، فافترق حينئذ من امرأته بارتضائها ، ورسم اسقفا)

---

٣٢ مروج الاخبار فى تراجم الابرار (الاب بطرس اليسوعى)

القديس غريغوريوس اسقف نيصص

ورد عن القديس غريغوريوس اسقف نيصص [٣٣]
(سلك غريغوريوس فى الاول طريقا مخالفة للاداب والحشمة ، لكنه ندم ، وتاب ، واقلع عنها ، وسار فى منهج التقوى ، واكتسب مناقب حميدة .
وتفصيل ذلك انه اقترن بسر الزواج مع ابنة كان لها من سلم الفضيلة ، اسمى درجة وعاش معها عيشة رخوة ، لم تكن تلك الزوجة راضية بها ، ونظرا لشرف عائلته ، وشهرة كمالها ، التى نبغت منها جدته ميرينا تلميذة القديس غريغوريوس العجائبى ، واخته ماكرينا ، واخوه القديس باسيليوس المشهوران بالقداسة والفضيلة ، رقته الكنيسة الى الدرجات الصغيرة الدينية ، فتصرف فيها اسوء تصرف ، وعاد على زملائه الاكليروس بالشناعة ، والاهانة ، والاحتقار ، لانه اعتسف السبل الرديئة ، اذ انشغف بمطالعة اشعار اليونان المهيجة للشهوات البدنية ، وفوق ذلك شرع يعلمها لاقرانه الشبان .
فاوجب الشكوك للعامة ، وانهالت على هامته التقريعات ، والتعييرات من كل صوب ، لذلك اضطر القديس غريغوريوس شقيق اخيه بالتلمذة والمدرسة الملقب بالنزينزى واللاهوتى ان يشمر عن ساعد جده ، ويصوب الى نحره اسنة قلمه ، فجعل يحرر له الرسائل تباعا صابا على قمة رأسه مقذوفات التبكيت والتعنيف متوعدا اياه بالقضاء الصارم العاجل .
فنجعت مراهم هذا الحكيم اذ ضمدت جروح الفتى الطائش ، لانه على اثرها بدأ يشعر بتبكيت ضميره ، وندامه قلبه ، فجعل يأسف ، ويحزن حتى تاب توبة نصوحة ، ونهض من كبوته ، وشرع من ثم يقتنى عوض تلك الكتب المفسدة للاخلاق ، والدواوين العشقية المتلفة ، اسفار الكتب المقدسة ، وتراجم الاباء الاطهار ، وفى وقت قصير تحول من بشر الى ملاك ، ومن ظلمة الى نور .

ومن اقواله المشعره بحزنه المفرط على حرمانه من اكليل البتولية هذا الرثاء

---

٣٣ الخريدة النفيسة (الانبا ايسوذورس) الطبعة الاولى صفحة ٢٤٦ ، ٢٤٧

" ماذا ينفعنى اذا ان اضع لدى عيون الجميع عظم استحقاقات حفظ البتولية ، سوى ان اندب بالاكثر شقاوة عيشتى التى اخترتها ، وبها خسرت كنزا لم اعرف قيمته الا متأخرا جدا ، وعلى هذه الصورة اكون كرجل فقير مسكين ، يشاهد بعينيه ثروة اتساع غيره ، الامر الذى كان لا ينتفع منه ، الا ازدياد الغم على حال شقاوته ، ومسكنته ، وفقره الشديد "

وبعد ان تاب هذا المفضال ، طلق العالم بتاتا ، وانفرد للعبادة فى ارض فلاحة اخته ، واتفق بعد ذلك ان اسقف نيصص توفى ، فاختاره الشعب خلفا له ، فكرس دون رغبته ، وقد دبر تلك الابروشية احسن تدبير ، واشتهر فى مقاومة بدعة اريوس ، وحضر مجمعا اخر فى العاصمة ، حيث ارتجل خطابا نفيسا عدد فيه مآثر ملاتيوس اسقف انطاكية ، الذى كان انتقل الى الرب ، ثم عاد الى ابروشيته ، وخدم رعيته افضل خدمة ، واستمر يخدمها الى ان توفى فى نهاية القرن الرابع)

<u>تفضيل البتولية على الزواج</u>

١- تجعل صاحبها شبيها بالملائكة

قال **<u>القديس ايرونيموس</u>** (ان ابن الله حال ما نزل الى الارض ، اتخذ له عشيرة (الرسل) بدل الملائكة الذين كانوا محيطين به فى السماء)

٢- قال **<u>القديس ايرونيموس</u>** (هى تقدمة لله ، لان صاحبها يقدم لله جسده وروحه)

وقد دعا **<u>القديس امبروسيوس</u>** (البتولين شهداء ، لا بل اعظم من الشهداء ، لانهم يحاربون اكثر من الشهداء)

٣- البتولية اقترانا روحيا مع المسيح

٤- البتولين احب الى المسيح من غيرهم ، وهم الجمع الكبير الذى رآه يوحنا واقفا قدام العرش

٥- **<u>قال القديس كبريانوس</u>** (البتولين اشرف منزلة فى الكنيسة)

قال **<u>القدبيس ايرونيموس</u>** (البتوليين هم الدرر الحسان التى تتحلى بها الكنيسة)

٦- المتزوجين يملاؤن الارض ، والبتولين يملاؤن السماء

٧- البتولين اشرف منزلة فى السماء ، ولهم الثواب الافضل ، اذ انهم يرافقون الحمل اينما ذهب

– هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم اطهار. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب (رؤ ١٤ : ٤) –

٨-البتولية تجعل صاحبها اكثر مشابهة لخالقه

الخاتمة

١

قال الكاتب فى صفحة ٦٧ (انسب الموت والجمود الى الكنيسة القبطية ، والحياة والنشاط الى باقى الطوائف)

وهو بلا جدال يريد بهذه الطوائف البروتستانت ، هذه نغمة رددها الكاتب قبل هذا الوقت ، وقد اجبنا عليها [٣٤] حيث قابلنا آداب افراد واعضاء كنيستنا بآداب اولئك القوم ، الذين يتغنى الكاتب دائما بفضلهم المزعوم ، وقد كشف لنا الان احد كتبتهم بكتابه الحديث جملة امور عنهم ، لم تسمع بعد اذن قبطى بجزء منها .

٢

قال الكاتب فى صفحة ٦٧ ،٦٨ ،٩٦ (الطبقة العالية والمتعلمة منا ، وهى طبقة المحامين ، والاطباء ، والمهندسين والكتاب ، واصحاب العلم ، والفهم ، والذكاء ، والفنون ، والثروة ، هى طبقة جاهلة لانها لا تعادى الاكليروس ، ولا تحاربهم، واعظم برهان على موت هؤلاء المهذبين ، والمتغذين بلبان العلوم ، والمعارف ، افتخارهم برمم اجدادهم ، وجثث اسلافهم ، التى عفتها الارض ، واباداتها الحشرات والديدان)

فالكاتب لا يريد ان قبطيا يذكر سلفا له ، بمنقبة ، او فضيلة ، او مأثرة ، كلل بها جبين الكنيسة ، واذا خالف ارادته ، فعنده انه جاهل ، وميت ، وخارج عن الدين ، ولكن شأن القبطى فى ذلك شأن يشوع بن سيراخ اصحاح ٤٤ فى العهد القديم ، وبولس الرسول فى عبرانيين ١٢ فى العهد الجديد ، يكيل الكاتب للامة ، بهذا الكيل ، ثم لا يلبث فى صفحة ٧٤ ان يلوم ، ويبكت ، ويعنف الذين يفعلون مثل هذا الفعل ، وهذه المفارقات عند الكاتب من قواعد حسن الانشاء والفصاحة ، فليهنأ بهذه المزية على سواه

٣٤ مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس) صفحة ٦٧ الى ١٨٨

٣

قال الكاتب (عدم احترام الكنيسة للسرائر الالهية ، بداعى تقريبها للاطفال الذين لا ايمان لهم)

بهذه الحجة يريد الكاتب ان يحرم هذه الفروع ، والاغصان الصغيرة من الغذاء الروحى ويميتها لان الذى يولد ، يلزم ان يتغذى ، وان لم يتغذى يجف ، ويجمع للوقيد ، نظير الغصن الذى لا يتغذى من الشجرة ، فالطفل الذى تطعم بالمعمودية فى الكرمة التى هى المسيح ، يلزم ان يتغذى منها دائما ، والعكس بالعكس .

قال موسهيم [٣٥] فى حوادث القرن الثانى المسيحى

(لما مارس المسيحيون العشاء الربانى ، وذلك كان غالبا يوم الاحد ، كانوا يقدسون بعض خبز قرابين الشعب وخمرها ، بصلوات معلومة يقولها اسقف الجماعة ، وكانت الخمر ممزوجة بماء ، والخبز يقسم فتاتا ، وكان يرسل حصص من الخمر والخبز المقدسين ، الى الغائبين والمرضى شهادة بمحبتهم الاخوية لهم ، وكان هذا الطقس الاقدس يعتبر عندهم ضروريا لنوال الخلاص ، والبراهين على ذلك كثيرة ، ولهذا لا اجترئ ان اخطأ الذين يعتقدون ان العشاء الربانى كان يعطى فى هذا القرن فى شمال افريقيا للاطفال .

وقال مترجم هذا التاريخ فى الحاشية ، ان عادة اشتراك الاطفال فى العشاء الربانى ابتدأت اولا فى شمال افريقيا حيث جرت العادة ايضا ، ان رؤساء الاولاد يأخذون فتات الخبز معهم الى بيوتهم ليستعملوها فى صلاة العائلة الصباحية ، ثم فى القرن الثالث درجت عادة اشتراك الاطفال ، وذلك فى الخمر فقط ، وذلك فى ايام كبريانوس استنادا الى آية

– ***ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم (يو ٦ : ٥٣)*** –

كأن للعشاء الربانى فاعلية خلاصية ، وانتقلت هذه العادة الى الكنيسة اليونانية وبقيت الى هذا اليوم .

---

٣٥ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

وفى حوادث القرن الثالث ، لم يتفقوا جميعهم كم مرة يجب ان يكرر هذا السر الاقدس غير انهم جميعهم اعتقدوا بانه ضرورى للحصول على الخلاص ، ولهذا رغبوا عموما فى ان يشترك به الاطفال .

والمترجم اسند رواية المؤرخ الى ما قاله **القديس يوحنا ذهبى الفم** فى موعظة ٢٢ كتاب ٥

٤

قال الكاتب (ان صلوات القسوس من اجل النفوس المنتقلة ، لا تفيدها ولو اوتيت كل منها قوة كبيرة)

هذه العبارة اقتبسها المؤلف من احد المتمردين الذين سخروا بالاحكام التى تصدرها الرئاسة الدينية ، ولكن ليعلم حضرته ان الكنيسة لا تعتقد بفائدة الصلاة من اجل كل نفس منتقلة ، كما لا تعتقد ذلك من اجلها ان كانت مدنفة ، او فى خطر اخر من اخطار الحياة ، ولا تحل نفسها محل الديان ، لتفرز البار من سواه ، وتصلى من اجله ، بل هى بمقام الام الرؤوم المحتم عليها ان تحسن الظن بجميع ابنائها ، وتشفق عليهم ، وتصلى من اجلهم مفوضة الامر فى نجاتهم الى ابى المراحم وحده [٣٦]

٥

قال الكاتب (ملابس الكهنة اثناء الخدمة ، شبيهه بملابس السيدات ، وملابس الممثلات فى المسارح ، وانها تقليد عن اليهود والوثنيين)

نحن ننكر اقتباسها عن الوثنيين ، ونسلم مميزين به عن اليهود ، فانه لو كان لاقتباسها محل لكان اولى به اليهود منا ، لانهم اقرب الى عهد الوثنية منا ، والحال ان فى كتابهم شهدوا بالعكس .

---

٣٦ مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس) صفحة ٣٩٣ – ٤٠٤

١- فشهد احدهم ان ملابس الكهنة هى مثال لملابس السمائيين

- الذين يخدمون شبه السماويات وظلها كما اوحي الى موسى وهو مزمع ان يصنع المسكن. لانه قال انظر ان تصنع كل شيء حسب المثال الذي اظهر لك في الجبل (عب ٨ : ٥) -

- ورأيت على العروش اربعة وعشرين شيخا جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم اكاليل من ذهب (رؤ ٤ : ٤) -

وشهد اخر ان ملابس كهنة اليهود فريدة من نوعها ، وذلك بقوله قبل (هرون) لم تكن اشياء مثل هذه من البدء ، لم يلبسها احد من الغرباء سوى ابنائه فقط ، واحقابهم كل حين

- لم يلبسها الا من هو من عشيرته بنوه و اعقابه في كل عهد (سيراخ ٤٥ : ١٦) -

٢- انهم كانوا يقصدون بها الدلالة على مجد المخدوم ، كما قال احدهم

- عظمتك على تاج راسه (حكمة ١٨ : ٢٤) -

٣- انها كانت ترمز الى الطهارة والبرارة

- وكان يهوشع لابسا ثيابا قذرة وواقفا قدام الملاك ، فاجاب وكلم الواقفين قدامه قائلا انزعوا عنه الثياب القذرة. وقال له انظر. قد اذهبت عنك اثمك والبسك ثيابا مزخرفة ، فقلت ليضعوا على راسه عمامة طاهرة. فوضعوا على راسه العمامة الطاهرة والبسوه ثيابا وملاك الرب واقف (زك ٣ : ٣ -٥) -

والعمامة قصد بها التاج

- ثم خذ فضة وذهبا واعمل تيجانا وضعها على راس يهوشع بن يهوصادق الكاهن العظيم (زك ٦ : ١١) -

واذا كان ايماننا يعلمنا ان خدام مذابحنا لايخدمون صورا وامثلة ، كما كان يفعل كهنة اليهود ، بل يخدمون حقائق ، وجواهر متحققين ان الموضوع فى الصينية هو الخروف المذبوح الذى رآه يوحنا واقفا فى وسط العرش

- وفي وسط الشيوخ خروف قائم كانه مذبوح له سبعة قرون وسبع اعين (رؤ ٥ : ٦) -

فيلزم ان يظهروا اثناء هذه الخدمة المقدسة بمجد ، وبهاء ، لا يقاسان بشئ من مجد وبهاء خدام اليهود ، بل بالمجد والبهاء الذين ظهر بهما اولئك الشيوخ الذين حول العرش

- ***وحول العرش اربعة وعشرون عرشا (رؤ ٤ : ٤)*** -

٦

قال الكاتب (باخوميوس وانطونيوس ومقاريوس ، ليسوا قديسين وابرارا ، ولذلك لا اعترف بقداستهم ، ولا يجب ان يتغنى احد بذكراهم)

قديسى الكنيسة (ذوى الامجاد) ، هم عندنا وعند عموم المسيحيين ابرارا وقديسين ، ولا شك ان شهادة الكل افضل من الفرد .

ونختم القول بهذا التنبيه ، وهو ان جميع ما بقى من اقتراحات الخصم ، لا يخرج عما اوردناه فى هذا المختصر ، او فى **كتاب مرآة الحقائق الجلية** [٣٧]، وكان املنا متوفرا فى اهتداء المذكور حينما قدمنا له ذلك المؤلف النفيس ، اما وقد عاد الان الى الضرب على تلك النغمة الثقيلة على سماع الحسنى العبادة ، فقد خاب الامل من ارعوائه ، واننا نحذر العامة من تناول طعمه ، والوقوع فى شركه ، وسلام الرب يملأ قلب كل من يقبل تحذيرنا ، ويثق باخلاصنا ، ويعلم اننا لا ندافع الا عن حق كنيسته ، التى يروم الكاتب ان يدك اسسها ، ويقلبها رأسا على عقب تحت اسم المطالبة بالاصلاح ، الذى لا يعرف الا الاسم منه ، لانه يبعد عنه بعد السماء عن الماء ، والحمد لله اولا واخرا .

---

٣٧ مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس)

المراجع

١ – احياء الكنيسة (فريد كامل)
٢ – مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (الانبا ايسوذورس)
٣– السنودس واحكامه والمجمع واوهامه (القس البروتستانتى بطرس حنا بسوهاج)
٤– سياسة الكنيسة الانجيلية
٥– مجلة صهيون (الانبا ايسوذورس)
٦– ابن حور
٧– بستان الرهبان
٨– اعترافات الاباء
٩– ميامر مار افرام السريانى
١٠ – المجموع الصفوى (جرجس فلتاؤس)
١١ – ذخيرة الالباب فى بيان الكتاب
١٢ – تيسير الوسائل فى تفسير الرسائل (الخورى يوسف العلم)
١٣ – الانوار فى الاسرار (الارشمندريت جراسميوس مسرة الرومى الارثوذكسى)
١٤ – مروج الاخبار فى تراجم الابرار (الاب بطرس اليسوعى)
١٥ – الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة (الانبا ايسوذورس)
١٦ – تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

فهرس الكتاب